الحركة الوطنية واثرها على حركة السادس والعشرين من سبتمبر في الجمهورية العربية اليمنية

د . ربحي طاهر سحويل *

اذا كان القرن التاسع عشر قرن الاستعمار الاوروبي الذي انطلق بشراسة ليستولي على معظم انحاء المعمورة ، فـــان القرن العشرين يعتبر قرن التحرك الثوري للجماهير الذي ابدى فيه الاستعمار تشنجات النزع الاخير .

ولما كانت الاقطار العربية من بين من رزح تحت نير الاستعمار ، فاننا نرى انه ، من اجل احكام قبضته ، وتثبيت سيطرته ، وتقوية استغلاله ، قد عمل على تفتيت الوطن العربي الى عدة دول وخلق طبقة معينة بين طبقات المجتمع في كل قطر ، ترتبط معه وتمثل مصالحه ، وتكرس قوتها ونفوذها ، من واقع المحافظة على مصالحها ، لتفادي الحركة الوطنية ، وتحد من المد القومي التحرري في الوطن العربي .

غير ان حركة اليقظة القومية التي بدأت في السنوات الاولى من هـــذا القرن ، كان لها أثرها العميق الفعال في الشعب العربي الذي قـــام يكافح الاستعمار ، ونالت بعض الاقطار العربية استقلالها في الاربعينات . وازدادت حركة التحرير في الحقبة التي نعيشها ، واصبحت جميع الاقطار العربية متحررة باستثناء فلسطين .

ولما كان بحثنا يتعلق بالجمهورية العربية اليمنية ، فان اليمن ، وان كان مستقلا في المظهر ، فقد كان ، في الجوهر ، يرزح تحت كابوس ظلم الامامـــة لسنوات عديدة ، بعد ان وضع في سجن فكري يعتبر في بعض تعبيراته اقصى واشد فتكا من السجون العادية ، الى ان قامت ثورة السادس والعشرين من أيلول (سبتمبر) عام ١٩٦٢ ، التي عملت على تضييق الهوة السحيقة بين القيادة

* يعمل استاذا للعلوم السياسية بجامعة بيت لحم بفلسطين المحتلة . سبق وان عمل في جامعة صنعـــاء .

والجماهير وانقاذ اليمن من التردي والفساد والظلم وذلك بأهدافها الستة واعلاناتها الدستورية المتعاقبة (١) ، وعلى اتخاذ الاجراءات البناءة للتخلص من التخلف الاجتماعي والاقتصادي والثقافي . لقد اتت ثورة السادس والعشرين من ايلول (سبتمبر) لتؤكد القيم الايجابية الشمولية التقدمية التحررية .

والآن ، وبعد ان اصبحت الثورة دليلا عمليا على نجاحها الى حد كبير في اخراج الشعب العربي اليمني من دائرة العجز وتحقيق تطور وتقدم ملموس بالرغم من الصعوبات التي اعتورت طريق التحولات المرجوة ، فان هذا النجاح يطرح سؤالا اساسيا يتطلب الوقوف عنده والاجابة عنه وهو : ما دور الحركة الوطنية ، او ما اثرها في ثورة السادس والعشرين من ايلول ؟ او بعبارة اخرى: هل اثبتت الاحداث ان الثورة كانت نتيجة التقاء ارادة الشعب وقوة الحركة الوطنية من ناحية والجيش اليمني من ناحية اخرى ؟

وحول هذا السؤال يدور موضوع بحثنا الذي يعتبر جزءا من موضوع اكثر شمولية وعمومية ، وهو : دور الحركات التحررية العربية في تحرير ما تبقى مغتصبا من أرض العروبة ، ووحدة الاقطار العربية ، اذ أن الثورة تعتبر نهاية لمرحلة من مراحل التخلف والاستعباد ، وبداية لمرحلة جديدة .

ان الثورة على الاوضاع تعبير عن نظرة تأخذ بعين الاعتبار العلاقة بين الماضي والحاضر والمستقبل . فالاوضاع الراهنة لا يمكن أن تفهم بعمق الا على ضوء جذورها التاريخية . والنظرة الى المستقبل لا يمكن أن تكون منسجمة مع تطلعات الامة ، الا اذا دخلت ضمن اطار هذه الصيرورة التي تربط الابعاد الزمنية للحياة اليمنية **علميا وواقعيا بكشف القوانين الخاصة بالتحرك التاريخي** .

لقد قام الشعب العربي في اليمن بموجات من التحرر تعتبر جديرة بالتعبير الحقيقي عما يختلج في نفسه من صدق المقاومة ، والنضال النابض بصور انسانية صادقة . فقبل أن يشرق في سماء اليمن فجر السادس والعشرين من ايلول ، كانت هنالك قوى وطنية تناضل من أجل الثورة والحياة الحرة الكريمة الآمنة ولتصنع الثورة على الفساد والظلم .

ان احساس الشعوب بحقوقها يكون عند الاعتداء عليها . ولكي تحطم هذا الاعتداء المتمثل في الظلم والجهل والفقر ، لا بد من وجود طليعة تتبنى النضال ، وتكون قادرة على المضي في طريق الثورة للقضاء على المعتدي ، ولاعادة بناء الوطن الحر . ولما كان الانقضاض على حرية الشعب العربي اليمني يرجع لعهد الاحتلال العثماني ، فان نقطة الانطلاق التحرري في نضال هذا الشعب بدأت منذ ذلك الزمن ، حيث قام ببطولات رائعة في نضاله الطويل

المرير ضد الاحتلال العثماني لدرجة أن اليمن أصبحت تسمى ، ولا سيما بعد معركة « شهارة » «بمقبرة الاناضول » ، لما لحق بالجيوش التركية من خسائر كبيرة نتيجة للحملات المتعددة التي وجهها الشعب اليمني ضد سيطرة الاتراك وبسط نفوذهم . ولقد ابدى في كل معركة نضالا مجيدا واصالة عندما تضافرت القوى الوطنية من القبائل اليمنية ، ولبت الامامة رغبات الشعب الرافض للاحتلال والمصمم على ولوج باب الحرية من خلال النور الذي تضيئه دماء الشهداء . وحرر الشعب اليمني اراضيه من الاحتلال التركي ، وتسلم الامام يحيى بن محمد ابن يحيى حميد الدين السلطة عام ١٩١٩ ، ومنح الشعب امامه كل حب وتقدير . واستبشر به خيرا لاتخاذ خطوات اصلاحية تدفع باليمن لمواكبة التقدم والتطور نظرا لما عرف عنه من شجاعة وذكاء وسعة اطلاع « لا تقف عند العلوم الزيدية والاسلامية والادبية وانما اجتازتها الى علوم الطبيعة والفلسفة وجانب من علوم عصره » (٢) . الا ان الامام يحيى أخذ يثبت دعائم حكمه الفردي بذكاء ودراية واسعة ، لدرجة أن من عرفه وعاش في عهده « لا يقتدر أن يحكم عليه بانه مستبد عادل أو بانه مستبد جائر . فقد وطد الامن ، وحكم بالشريعة الاسلامية في حل الخصومات والمعاملات بين المواطنين .. ولم يول الحكم والقضاء وجباية الاموال لقرابة او محسوبية ، بل يتخير الاكفاء الذين يأمن من طموحهم .. مؤهوبا في معرفة الرجال .. لا يسمح للخيال أن ينازعه السلطة » (٣) ، يدعمه في ذلك ما اكتسبه من هالة وطنية بمقاومة الاحتلال التركي واعتماده على « العرقية والطائفية .. وعلى علاقات الاقطاع المتخلفة وبقايا القبلية » (٤) ، وبدهاء السياسي البارع وحنكة المقاتل المجرب ، اخذ يتخلص من الشخصيات المعروفة القوية التي زاملته في كفاحه (٥) ، حيث كان يرى فيها منافسا لحكمه وخطرا يهدده بالاطاحة بعرشه ، لما لها من مكانة بين مختلف فئات الشعب، نظرا للحروب التي خاضوها والحنكة التي اكتسبوها (٦)، فاختار لجهاز حكمه رجالا يمتثلون لاوامره ويبتغون رضاه ، وبذلك احكم قبضته على اليمن وبدأ يسير نحو العزلة والانغلاق شيئا فشيئا ، لدرجة أنه كاد يقضي على ثقافتها ويضعف كيانها الاقتصادي وفاعليتها ، فعاش الشعب في عهد استشرى فيه التخلف والتناقضات ، وكاد يغرق في مستنقع يفقد فيه ديمومة حياته (٧) .

لم تظهر ، في بداية حكم الامام يحيى ، حتى منتصف الثلاثينات ، معارضة ذات طابع تحريري واجتماعي أو اصلاح حقيقي ، وانما ظهرت تيارات معينة او شكاوى عامة ضد سياسة الامام (٨)، واتسم العمل السياسي المعارض في ذلك الحين بانه نابع من الطبقات الفوقية . غير ان عام ١٩٣٤ باحداثه وآثاره « يعتبر الحد الفاصل بين فترتين متميزتين من حكم الامام » (٩) ، حيث وقع معاهدة مع بريطانيا انسحبت بموجبها القوات اليمنية من عدة مناطق من الشطر

الجنوبي كانت مرتبطة مع بريطانيا بمعاهدات حماية ، ليتسنى لهذه الاخيرة حماية مصالحها بمستعمرة عدن واحكام قبضتها على تلك المنطقة . كذلك وقع اتفاق الطائف مع المملكة العربية السعودية عندما تقهقرت القوات اليمنية أمام القوات السعودية في تهامة .

من هنا بدأ عرش الامام يهتز ويتهاوى ولم يعد « ذلك الرجل الذي تخفق فوق جبينه الوية انتصارات سابقة » (١٠) .

انتهزت طلائع مستنيرة من الادباء والاحرار هذه الهزائم وشكلت جمعيات سرية ، مدعمة بعناصر قبلية واسر قوية ، نادت بالاصلاح كضرورة لا تقبل الانتظار على التردي والفساد ، وكان اولها « هيئة النضال » التي تكونت عام ١٩٣٦ بقيادة احمد المطاع وعدد من الشخصيات الاجتماعية البارزة أمثال عبدالسلام صبرة ومحي الدين العنسي . وكان من اهم النقاط التي اتخذتها « هيئة النضال » لنظامها ، محاولة تسرب اعضاء الهيئة الى جهاز الحكم ، ان أمكن ، وضربه من داخله بالايقاع بين الامام ورجال حكمه المقربين ، من امثال رئيس وزرائه القاضي عبدالله العمري وعبدالله الوزير ، واذكاء المنافسة بين اولاد الامام يحيى ، كذلك العمل على احباط المخطط الذي يدعو لاصلاح مرتبط باحياء الدعوة الزيدية والامامية ، وادخال عناصر نزيهة وذات كفاءة في جهاز الحكم (وقد ابدى الامام يحيى تجاوبه مع هذا المخطط) ، اضافة الى العمل على توعية الجماهير القبلية في الشمال نظرا لمركز ثقلها ، واستغلال النقمة التي وجدت طريقها في نفوس الكثيرين من ابناء الشعب نتيجة هزائم عام ١٩٣٤ .

وبذلك استطاعت « هيئة النضال » احداث زعزعة ، الى حد ما ، بين افراد جهاز الحكم واولاد الامام ، مما دفع بالامام يحيى الى وضع ابنائه ليحلوا محل قادة حكمه . وهكذا حل السيف احمد محل علي الوزير في محافظة تعز ، والسيف عبدالله محل عبدالله الوزير في محافظة الحديدة ، والسيف المطهر محل حسن المتوكل في محافظة شهارة، وعين السيف اسماعيل وزيرا للمعارف، والسيف القاسم وزيرا للمواصلات ، والسيف يحيى وزيرا للصحة ... وكان احمد الآنسي هو السيد الاداري لهذه الوزارات والمتصل مباشرة بالامام يحيى .

قصد الامام من هذا اشراك اولاده في مجال الحياة العملية لكي تزداد خبرتهم وتتوطد صلاتهم بالموظفين . وقد ادى هذا الى زيادة الخوف عند كبار الموظفين ورجال السياسة واوساطهم . وبالفعل زج حكم الامامة بالكثيرين من أعضاء هيئة النضال في السجون عام ١٩٣٦ .

كانت هذه الاعتقالات « مثارا للتساؤل كيف تاثر الامام وخاف على نفسه وعرشه من مثل هؤلاء وكلامهم وليس لديهم الا اقلامهم » (١١) .

ولكي يتجنب الامام الهزات المؤثرة في دعائم حكمه ، ويمتص المطالبة بالاصلاح ، اخذ بحذر وبتدرج بطيء مسالك للتقدم والتطور بايفاد البعثات اليمنية الضرورية ، تعليمية وعسكرية للخارج ، وبخاصة العراق (١٢) ، وكان اعضاؤها « من ابناء الاسر المتوسطة والفقيرة ، متجنبا ان تكون من ابنـــاء السادة المميزين او ابناء المشايخ البارزين » (١٣) .

غير أن افراد تلك البعثات تأثروا بالافكار العصرية والملامح الحضارية ونمو تيار القومية العربية خارج اليمن ، فانضموا سرا للمعارضة ، فأثروها وزادوا من قوتها .

وفي عام ١٩٣٨ اعتقلت سلطات الامام يحيى بعض أعضاء البعثة العسكرية والتعليمية من الشباب الذين تلقوا تدريباتهم في العراق .

وفي العام نفسه ضم جهاز وزارة المعارف ــ آنذاك ــ أحمد عبدالوهاب الوريث ، الذي كان يعتبر ذروة ثقافية في اليمن ، واحمد المطاع ، الذي كان يعتبر ذروة سياسية ، واتفق الاثنان ، بعد تبادل الافكار نظرا لمواقفهما الكفاحية البطولية ، على أن افضل طريق للتحرير هو التوعية الهادفة الهادئة .

واستطاعا اقناع وزير المعارف ، سيف الاسلام عبدالله باصدار مجلة علمية ادبية تاريخية اطلق عليها « مجلة الحكمة اليمانية » ، واستمرت من ايلول (سبتمبر) عام ١٩٣٨ حتى فبراير (شباط) ١٩٤١ .

نادى رئيس تحريرها احمد الوريث وزملاؤه المحررون ، امثال احمد المطاع وعبدالله العزب ، بأفكار الاصلاح التي كانت تعبر عن احساسات ابناء ذلك الجيل اليمني لتخليص اليمن من اغلال الجمود والتخلف الذي يرسف بها .

وتميز رجالها بطابعهم الثقافي ، وكتابة الموضوعات الداعية للاصلاح ، وبناء الوطن بالحكمة والموعظة الحسنة « متأثرة بحركة تجديد الفكر الديني التـــي شملت اجزاء من الوطن العربي والعالم الاسلامي بعد انتشار افكار الافغاني ومحاولات محمد عبده لصب افكار الافغاني ومبادئه في قوالب اصلاحية تربوية وفكرية » (١٤) . فقد استهدف رجال الحكمة اليمانية « من خلق الواقع الافضل من خلال الظروف وعن طريق تجاوزها الى ما هو اصح وانقى » (١٥) .

ونظرا لخشية الامام يحيى من كل جديد ، ومما استطاعت مجلة الحكمة ايجاده من اتجاه وطني يشكل خطرا على نظام الامامـــة في اليمن ، فرضت

السلطة عليها رقابة مشددة « وفي العام ١٩٣٩ اغتيل الشهيد أحمد عبدالوهاب الوريث مسموما على يد أحد أبناء الامام يحيى » (١٦) .

واستمر الشعب العربي اليمني تجسيد احتجاجه على البؤس والتنكيل مطالبا بالاصلاح والتطور ، وقامت طلائع مستنيرة من الادباء وابناء الشعب من الذين يزاولون مهنا مختلفة في التجارة والزراعة بانشاء حركة سياسية ، عام ١٩٤٤ ، أطلق عليها « حزب الاحرار » بقيادة احمد النعمان ومحمد الزبيري في عدن بين المهاجرين اليمنيين . واخذ اعضاؤه ينشرون الدعاية حول الاوضاع في اليمن ، واستطاع أن ينشىء له فروعا سرية داخل اليمن وقد كان هؤلاء يعملون تحت اسم « الجمعية اليمانية الكبرى » .

أصدر هذا الحزب صحيفة تنطق باسمه وهي « صوت اليمن » وكانت تطبع سرا في عدن . كذلك أصدر منشورات سرية داخل اليمن ساهمت في الهاب مشاعر الجماهير اليمنية ، حتى ان سيف الاسلام ابراهيم بن الامام يحيى انضم لهذا الحزب في نوفمبر عام ١٩٤٦ .

شن الامام يحيى حملة اعتقالات واسعة للاحرار منذ عام ١٩٤٤ . وكلما ازداد بطش الامام ، ازداد التفاف الجماهير ونقمتها على الوضع لدرجة ان ولي العهد ، احمد ، الذي كان يشجع الادب والادباء باقامة الندوات ، قال « اني اسأل الله الا اموت الا وقد خضبت سيفي هذا بدماء المصريين » (١٧) . غير انه ، بفضل النقمة الشعبية المتعاظمة ضده ، وضد هذا النظام المغلق على نفسه وعلى روح العصر ، بدا محاولا الحفاظ على مواقعه ، واراد الالتفاف على تحركات الحركة الوطنية بين صفوف الجماهير ، فقام بزيارة الى عدن ، ودخل في حوار مع المنفيين ، أعضاء « حزب الاحرار » ، مبديا استعداد الحكومة اليمنية لاستغلال المناجم في اليمن واقامة الصناعات وتحقيق بعض مطالب الاحرار اليمنيين التي نلخصها فيما يلي :

١ — على الامام ان يقيم مجلسا دستوريا مكونا من القضاة والموظفين الكبار والشخصيات البارزة لغرض اعداد الدستور .

٢ — على الامام أن يشل وزارات قانونية يراسها اناس فنيون قادرون .

٣ — على الامام الا يسمح بعد ذلك لاولاده أن يشاركوا في الادارة وفي شؤون الدولة (١٨) .

ومن ثم كان لحزب الاحرار في عدن (والذي تتمثل فيه معارضة النظام الامامي) اثر كبير على دفع الامام يحيى لتبني بعض المطالب الوطنية ، فعمل على

جلب بعثة تعليمية من مصر وهي نفس البعثة التي اقترحت ، بعد أن قامت بمهمتها ، ارسال طلبة يمنيين الى الخارج لمتابعة الدراسة (١٩) .

وعلى كل حال ، تتابع تشكيل مجموعات وقوى وطنية اخرى . فقد انشئت في عام ١٩٤٤ « جمعية الاصلاح » بقيادة القاضي محمد علي الاكوع والقاضي عبد الرحمن الارياني وكان مركزها لواء اب الرازح تحت حكم الامامة اضافة لحزب الاحرار الذي كان يمارس دوره في عدن . وكانت مبادؤه متقاربة مع مبادىء حزب الاحرار . وساهمت بتوعية المواطنين في الداخل ، وتحريضهم على الاوضاع التي لا تحتمل ، وتقويض حكم الامام يحيى وابنائه ، وانضم اليها عدد كبير من رجالات البلاد . واصابها ما اصاب « هيئة النضال » و « حزب الاحرار» من زج اعضائها بالسجون .

كان لهذه التنظيمات دور ريادي في التوعية واذكاء جذوة النضال ورفع حماس الشعب ومطالبته بالاصلاح ونيل حقوقه . واستمرت في دعواتها رغم اعتقال الكثيرين من رجالها ، مما ازعج الامام ، وظلت الحيطة والحذر تساور نفسه لدرجة انه « اخذ ابناء القادة التقليديين ــ المشائخ والنقباء ــ رهائن لديه اودعهم سجونه رغم صغر سنهم ليضمن ولاء آبائهم » (٢٠) .

خطط ولي العهد احمد بفطنته ودهائه لكشف المزيد من الاسرار واحباط المخططات الرامية الى تقويض الحكم قبل استفحالها . واستطاع بواسطة اعوان له في « حزب الاحرار » أن يحصل على الاسرار التي خطط لها الحزب . فأطلق من تعز اشاعة خبر وفاة والده الامام يحيى ، وتناقلت النبأ الاذاعات والصحف في الخارج ، وان الشعب في اليمن قد نصب عبدالله الوزير اماما دستوريا بموجب الميثاق الوطني .

وبهذه الخدعة الذكية والحنكة السياسية البارعة استطاع الحصل على الاسرار الخفية . فقد نشر الاحرار تفاصيل الميثاق الوطني المقدس كاشفين بذلك اسماء مجلس الوزراء للحكومة اليمنية بكامله ، واسماء مديري الوزارات والموظفين الشوريين وكبار الموظفين غير الشوريين ، وبعثوا ببرقيات التهنئة الى عبدالله الوزير بارتقائه العرش .

كان وقع ذلك شديدا عندما فوجيء رجال الحركة الوطنية بتكذيب الاشاعة (٢١) . وشعروا في صنعاء سائر المدن اليمنية بالخطر المحدق بهم وبثورتهم ، وان عليهم أن يقضوا على الامام قبل أن يقضي عليهم . وبالفعل نجحوا في السابع عشر من (شباط) فبراير في اغتيال الامام يحيى ، وبايعوا في اليوم التالي عبدالله الوزير بالامامة الشرعية الدستورية . غير أن امامته لم

تدم الا خمسا وعشرين يوما فقط ، حيث استطاع ولي العهد ان يحبطها ، ويلقي القبض على قادتها ومعظم عناصرها فأعدم منهم من أعدم (٢٢) وزج بالباقي في غياهب السجون ، وبويع ولي العهد أحمد بالامامة في الخامس عشر من (آذار) مارس ١٩٤٨ ، واصبح يلقب بالامام الناصر لدين الله أحمد .

على ضوء ذلك لا بد لنا من ذكر الاسباب التي ادت الى فشل الحركة الثورية لعام ١٩٤٨ وتقويمها بذكر ايجابياتها والمعوقات التي جابهتها :

لقد قامت الثورة قبل أوانها ، لان وعي التشكيلات الاجتماعية التقليدية في المدن ، وبخاصة صنعاء ، لم يكن بالمستوى المطلوب . فالكثيرون لم يحسوا بحاجتهم للثورة ، ولهذا لم يتجاوبوا معها .

كانت الحركة عبارة عن تجمع وطني من فئات مختلفة اشبه ما تكون بالجبهة الوطنية ، ولا تملك برنامجا واضحا للعمل ، ولم يكن لها اتجاه خاص ذو ملامح عقائدية وسياسية واقتصادية محددة ، علما بأنها كانت متأثرة سواء في فكرها أو في أسلوب تنظيمها بالاحزاب الليبرالية الظاهرة في الوطن العربي، بالاضافة الى العديد من اخطاء الممارسة .

اتخذت هذه الحركة الثورية طابعا دينيا في حين أن الامام كان مطروحا بين الناس كرمز للدين ، مما ساعد ولي العهد أحمد على ملاحقة قتلة والده الامام يحيى والانتصار عليهم .

تردد عبدالله الوزير ، الذي اختارته الحركة اماما جديدا لليمن ، في اتخاذ الحزم ضد أية مقاومة ، واعتمد على الجامعة العربية التي لعبت دورا سلبيا .

ولم يكن لهذه الحركة الثورية التي تحالفت مع الاسر الكبيرة الطامحة المعتبرة سليلة ائمة سابقين ، اي سند خارجي ، لانها اختارت اماما بدل امام . حيث انها لم تستطع ان تتجاوز الفكر المميز لاصحاب الثروات الكبيرة الا في حدود ايجاد صيغة تتناسب مدلولاتها والاوضاع القائمة آنذاك على امتداد الوطن العربي الرافض لفكرة الثورة من حيث الاحساس . فمعظم الدول العربية كانت غير مستقلة باستثناء البعض التي كانت حديثة عهد بالاستقلال ، لهذا جاءت حدثا مفاجئا مرفوضا .

يضاف الى كل ما سبق عوامل اخرى اضعفت انتشار افكار التجديد والمعارضة في وجه النظام الامامي منها :

الامية ، لقد كانت الاحوال التعليمية في اليمن غاية في البؤس « فالمدن الرئيسية صنعاء ، والحديدة ، وتعز ، يفترض أن تكون فيها مدارس حديثة . ابتدائية وثانوية ، الا أن الواقع ان المدارس الاربع في هذه المدن كانت فقيرة جدا ، فليس هناك اي نظام على الاطلاق ولا منهاج دراسي محدد .. كما افتقدت هيئة تدريس مؤهلة أو حتى شبه مؤهلة » (٢٣) .

وبالنسبة للأرياف ، فلم يكن في أغلبها مدارس وان وجد « فهي (مدرسة كتاب) وتتكون من غرفة واحدة .. فيها معلم واحد، معرفته محدودة في القراءة والكتابة ، وليس هناك من كتب مستعملة سوى القرآن الكريم » (٢٤) ، مما تسبب في تخلف شامل حال دون خلق أي مظهر من مظاهر التجديد سواء في وسائل الانتاج في البيئة أو مختلف مؤسسات المجتمع السياسية والثقافية .

غياب الاذاعة والمؤسسات الثقافية ، حيث لم يتسن سماع ما يجري في العالم من احداث من حول اليمنيين ويحول دون الاسهام في توعيتهم والتأثير في موقفهم لدعم التطور ، وبذلك تزيد من مؤهلات المقاومة .

الاحتلال التركي ، كان له عدة آثار ، فقد كان اليمنيون في عهده يفتقرون لوسائل زراعية أفضل من تلك التي كانت تستعمل قبل مئات السنين ، مما عمل على قلة الانتاج، وبالتالي على سوء التغذية، بالاضافة الى جهل السكان بالوسائل الصحية وقلة المستشفيات والعيادات الطبية التي تكاد تكون معدومة ، كل ذلك ساهم في ضعف البنية الجسدية وجعلها عاجزة عن مواكبة النضال لدرجة أن معدل العمر في اليمن كان منخفضا وكانت « نسب وفيات الاطفال تقدر بـ ٩٠٪ » (٢٥) .

كذلك عمل الاحتلال التركي ، من خلال منح بعض الامتيازات الطبقية وعدم استغلال الموارد الاقتصادية ، على تكريس التخلف والجمود والعداء لكل انتفاضة ونضال . ونظرا لعدم مقدرته على خلق السلطة المركزية فقد تسبب في ايجاد ظاهرة قبلية لا تتجاوب مع التطور أو التغيير بسهولة ، وهي — أي الظاهرة القبلية — قد احتلت مكانها وما تزال تقلا له أهميته في انجاح اي حكم . ومن هذا نرى ، انه عند قيام الحركة الثورية عام ١٩٤٨ ، « كان الواقع اليمني يمد الماضي التركي سياسيا ويمد ما قبل التركي ثقافيا » (٢٦) .

صعوبة المواصلات ، فقد كادت تكون منعدمة ، مما ساهم في عزلة الشعب واتصال الاحرار به بسهولة ، مما أعاق خلق تنظيم يعمق مبادىء هذه الحركة الثورية مع المواطنين .

القمع والتنكيل من قبل الامام ، مما بعث الرعب في النفوس واعطاه هالة من التأليه ، وزرع بذور الشك والخوف ، فانبثق عن ذلك هجرة المثقفين والواعين من تجار وعمال وغيرهم الى الخارج ، وقد كان لهجرتهم اثر سلبي ، كرس الجمود والجهل ، وقلل من القوى العاملة على توعية الجماهير وتعبئتها للاحساس بحاجتها الى التغيير والتطور .

الاطماع الخارجية للدول الاستعمارية ، بريطانيا وايطاليا وفرنسا ، في اليمن بشطريها ، نظرا لموقع الشطرين الاستراتيجي كطريق حيوي للمواصلات بين الشرق والغرب ، مما دفع بالدول الاستعمارية الى السباق ليكون لها نفوذ على اليمن عن طريق الامامة للمحافظة على مستعمراتها ، وقد اسهم ذلك في انهاك اليمن وتفتيته أرضا وسلطة .

المذهبية والتركيب الطبقي ، لقد وجد في اليمن أ ــ السادة ، وينتمون للطائفة الزيدية وهؤلاء يعملون دوما على تقلد المناصب العليا في الحكومة . ب ــ القضاة والعلماء وهؤلاء يشاطرون السادة المناصب الكبيرة . ج ــ طبقة **العامة وتقسم الى قسمين** : قسم من كبار الملاك والتجار . وهؤلاء تقليديون يقاومون اي تغيير ، يدينون بالولاء لكل من يحقق لهم مصالحهم ، والقسم الاخر من الملاك الصغار . د ــ الاخدام وهم من أصل مختلط ويعتبرون من هامش المجتمع (٢٧) .

أيا كان الخلاف حول تقويم مضمون هذه الحركة الثورية وحجمها وقوتها وهدفها فانها قد عملت الى حد ما على تغيير اساس جزئي للحكم من فردي الى دستوري شورى تمثل في « الميثاق المقدس » الذي أعلن عام ١٩٤٨ ، كما انها كانت في حينها تجربة جريئة هزت الانسان اليمني ليكشف الزيف والخرافات التي كان الامام يحيط نفسه بها ، بالاضافة الى انها اول حركة قامت في الوطن العربي بتغيير نظام الحكم .

ثم لو دققنا في صيغة العلاقات بين القوى الوطنية على ضوء الواقع اليمني القائم آنذاك وحاولنا فهم الحركة الوطنية ، لوجدنا انها كانت عبارة عن مجموعة من قوى متحالفة ضمت بين صفوفها الشافعي والزيدي ، الجنوبي والشمالي ، ابن القبيلة وابن المدينة (٢٨) ، وانها تفتقر للوضـــوح وللنضج السياسي ، وللتنسيق المنهجي الواعي ، لذلك تعايشت في ظل تحالفها تناقضات ، مما ادى الى اشتداد التحالف حينا وازدياد التناقضات حينا آخر . غير « ان تركيب القوى التي قامت بالثورة وما كان يحتويه من تناقضات وتباين في المواقف كان يرمز الى احتمالات واسعة لتطورات كثيرة من شأنها تعميق هوية الثورة لو قدر لها

النجاح » (٢٩) . لقد عملت حركة الاحرار على « ترسيخ شعور وطني يوطد فكرة المواطن والمواطنة ، مقابل فكرة الراعي والرعية ، فقاومت الدعـوات السلالية والمذهبية والاقليمية » (٣٠) .

بعد فشل الثورة واعدام العديد من قادتها وزج الكثير من اعضائها في السجون والتنكيل بهم وسيطرة الركود والانتكاس على أجواء اليمن ، هل تقف الحركة الوطنية دون ما حركة وتسقط في الجمود والانكفاء متخلية عن استمرارية النضال فترضخ لواقع الفشل فاقدة القدرة على التأثير فيه في وقت اعتقد فيه الكثير من أفراد الشعب بأن الامام قد (سد مسارب ليل اليمن) .

ان أقصى ما أنجزته الحركة الوطنية وقتذاك هو الصمود السلبي النازف من دون ما قدرة على تحدي الامام علنيا ، بعد أن سلطت السيوف على الرقاب واستعملت القوة والجبروت على كل من لا يؤيد الامام . تبعث ذلك الصمود السلبي مراسلات سرية من الاحرار المكبلين داخل أسوار السجون الى زملائهم في الداخل والخارج ليأخذوا دورهم النضالي وغرس الرؤيا المتفائلة في أعماق الجماهير بمستقبل يتم فيه تخليص البلاد من السلطة القهرية وتحقيق الكرامة الانسانية بالحرية والبناء .

ففي خارج الوطن العربي وفي بريطانيـا بالـذات حمل الشيخ عبدالله الحكيمي علم المعارضة اذ أصدر جريدة « السلام » في ديسمبر (كانون الاول) عام ١٩٤٨ ، التي تبنت نشر الاصوات النضالية والدعوات لمساندة الحـركة والانخراط في صفوفها .

كما أن ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ في مصر ونجاحها زاد من ايمانهم وشد من عزائمهم وفتحت القاهرة أبوابها للاحرار وقدم اليها محمد محمود الزبيري ، وأسس الاتحاد اليمني وصحيفة « صوت اليمن » فيها .

أما الجالية اليمنية المتواجدة في الشطر الجنوبي في عدن فقد عملت على ابقاء صوت الحرية في اليمن مسموعا ضد طغيان الامام أحمد وذلك عن طريق الكتابة والاتصالات . وكان من بينهم عبدالله عبدالوهاب نعمان الذي عمل على نقد الحكم المتردي الجبروتي وخلله وظل يلهب مشاعر الجماهير من خلال جريدة « الفضول » .

أصبح الشعب العربي في اليمن متحفزا للخلاص من الظلم الاجتمـاعي والطغيان السياسي ، وتفجير مختلف الطاقات أصبحت ضرورة ملحة ، وعمق الاحساس بيوم الخلاص . عمد الذين في الداخل ، من أعضاء الحركة الوطنية،

الى اثارة الخلاف بين سيوف الاسلام مرة اخرى ، وخاصة الطموحين لتولي الحكم مثل الحسن وعبدالله ، واقناعهما بأنهما أحق في الملك من البدر ، وفي نفس الوقت ، نظرا لرغبة الامام احمد الجامحة في ان تكون ولاية العهد لابنه البدر ، اخذوا يدعمون وينشرون ويروجون ولاية العهد للبدر ، خاصة القابعين منهم وراء السجون متوخين من ذلك اضعاف الاسرة الحاكمة (٣١) ، لكي يسهل القضاء عليها من ناحية ولكي يخف العذاب والتنكيل المطبق على المودعين في السجون من ناحية اخرى .

ومما يجدر ذكره ان ولاية العهد للبدر قد بدأ بها البعض منذ أواخر عام ١٩٤٨ في سجن حجة حينما فتح الامام أحمد باب المراسلة مع نزلاء السجن . غير ان الدعوة لولاية العهد خرجت من سجن حجة عام ١٩٥٤ عندما حمل القاضي عبد الرحمن الارياني معه من السجن مبايعة الاحرار للبدر كولي للعهد . وقد تمت هذه المبايعة من قبلهم كأفراد لا كمجموعة متميزة وذلك بهدف توسيع شقة الخلاف بين افراد الاسرة الحاكمة . وكذلك قام اخرون من الاحرار في مناطق اخرى بأخذ البيعة ايضا .

كان لولاية العهد عند البدر اثرها الكبير ، فعمل على اقناع والده باطلاق سراح المعتقلين . وقد اطلق سراح عدد منهم ، وخففت القيود عن القسم الاخر . واخذ البدر يتقرب من المثقفين والقبائل ويدعو للاصلاح وتطوير اليمن .

ما أن نشرت ولاية العهد في جريدة « الايمان » الرسمية حتى دب الشقاق بين الاسرة الحاكمة ، وابعد الحسن بن يحيى ، شقيق الامام . أحمد ، خارج اليمن ليكون ممثلها في هيئة الامم نظرا لمطامعه بالامامة .

اما فيما يتعلق بالامير عبدالله فقد جمع حوله أخوته ، واقنعهم بمساعدته ليحل محل اخيه الامام محمد . كذلك قام باتصالات مع كثير من الاحرار وابناء الاسر الكبيرة لتأييده للتخلص من حكم الامام احمد ، قاطعا على نفسه العهد بالتعاون معهم ، وبالفعل « تكونت علاقات وارتباطات بينه وبين كثير منهم حتى مع بعض الذين لعبوا دورا في لعبة ولاية العهد » (٣٢) .

وكذلك كان هناك في الظاهر اتجاه ثالث عند عدد من الاحرار يعمل على التخلص من النظام الملكي واستبداله بالنظام الجمهوري متحالفا مع الشيخ حسين الاحمر وابنه حميد على ان يتولى الرئاسة أحد المشائخ وينوب عنه أحد الاحرار علما بأن الاحمر وابنه كانا يعملان بتنسيق كامل مع زعماء الاحرار في الداخل .

اجرى عدد من الاحرار المساندين للامير عبدالله اتصالات مع عناصر عسكرية ، وعلى راسهم المقدم احمد الثلايا عام ١٩٥٥ ، فشجعوه على التخلص

من الامام . واتخذت خطة عمل مشتركة بين عدد من اعضاء الحركة الوطنية في الداخل والثلايا ، وراوا استبدال الامام أحمد بأخيه عبدالله ، وكان ذلك مؤقتا سواء بالنسبة لقائد الحركة احمد الثلايا أم بالنسبة للاحرار المتواجدين في داخل اليمن وكانوا من انصار البدر . فالثلايا كان غير واثق بالسيف عبدالله وانما « استغل طموحه واتصالاته ومساعيه للتخلص من أخيه أحمد ، ليعمل الثلايا بعدها مع الاحرار المؤيدين للبدر في التخلص من عبدالله وحكمه » (٣٣) ، وكان الكثير من الاحرار يرون تفضيل البدر على عمه عبدالله لاسباب منها :

أ — ان البدر يعتبر تلميذا لعدد من العلماء والادباء الذين علموه وجالسوه، وتأثر بتعاليمهم،وعليه — حسب رأيهم — فان باستطاعتهم التأثير عليه اذا ما تسلم زمام الحكم ، لتحقيق الشورى وازالة الكثير من الظلم الجاثم فوق صدورهم مع اقامة نظام لا مركزي .

ب — ان شخصية البدر ضعيفة وثقافته محدودة ، فلا خبرة قتالية عنده ولا حنكة سياسية اذا ما قورنت بشخصية والده واعمامه ، لدرجة ان البعض اطلق عليه « علي مقلا » .

ج — بمساعدتهم السيف عبدالله ضد الامام أحمد ، ومن ثم مساعدة البدر ضد عبدالله يكونون قد ضربوا أميرا بأمير واوقعوا الشقاق في الاسرة الحاكمة.

والحقيقة ان الحركة الوطنية قد أحسنت في مسألة اثارة ولاية العهد بكونها من أهم عوامل الخلاف بين اسرة حميد الدين ، « فلو لم تحسن القوى الوطنية أسلوبها في استغلال ذلك الخلاف لكان من المحتم أن تكون عرضة للتنكيل ... وقد برهنت الايام على صحة وسلامة هذا الاسلوب حيث كانت له مردودات كبيرة حققت بدورها تغييرا نوعيا في أسلوب العمل الوطني » (٣٥) .

قام الملازم مرشد السريحي بالهجوم على قصر الامام في تعز وطلب منه التنازل ومبايعة أخيه عبدالله . واعلن الامام احمد تنازله لاخيه عن الاعمال (٣٦).

عهد الامام الجديد عبدالله لاخيه الامير عباس بتاليف الوزارة . وعندما علم الاحرار المتواجدون في الخارج ، وبخاصة مصر ، بنبأ قيام الحركة واعلان التنازل الى عبدالله ، استنكروا ذلك ، واعلنوا ان الامام الجديد واحد من عملاء الامبريالية الامريكية ، وانه سيحول اليمن الى منطقة نفوذ امريكي . كما ان الامير البدر ، الذي كان خارج اليمن ، حيث أوفده والده على رأس بعثة رسمية الى مصر والاردن وسوريا ، لجأ الى حجة وهي المكان الذي لجأ اليه والده حين قيام الحركة الثورية عام ١٩٤٨ ، وجمع حوله الانصار والاعوان . وكانت هنالك جهود اخرى يبذلها خارج اليمن وخصوصا في القاهرة والرياض . فقد ابرق من مقره في حجة ، يوم الثالث من ابريل ، الى الجامعة العربية قائلا :

« يؤسفني أن ازعج سيادتكم بما حدث من بعض الغوغاء ، بتدبير من السيف عبدالله ... من اطلاق النار على الدار التي ينزل فيها جلالة الامام أحمد ... ليرغم جلالته على التنازل عن العرش ... وقد رفض صاحب الجلالة الطلب .. وقد كلفني أن اضع القضية تحت نظر سيادتكم وان الحالة تتطور وقد تؤدي الى فتنة عمياء ... » (٣٧) .

أوفد الاحرار كلا من محسن العيني ويحيى جغمان الى الثلايا يطلبون منه القضاء على الامام أحمد والتخلص من عبدالله . ولكن قبل أن يتم لهما الاتصال برفاقهم داخل اليمن كان الامام أحمد قد أحبط سعي من أرغموه على التنازل ، بعد أن استطاع البدر حشد كل من استطاع حشده من رجال القبائل ، بما يفوق القوة العسكرية الموالية للامير عبدالله . اضف الى ذلك شجاعة الامام أحمد عندما فتح باب قصره المحاصر وصرخ في وجه محاصريه والسيف مصلت بيده قائلا « ها هو امامكم بينكم ما تريدون منه ، تريدون أن تقتلوا امامكم امير المؤمنين ، انكم لا تقدرون ، فامامكم محروس بالله ، من يريد منكم المبارزة فليتقدم » (٣٨) وعندما تقدم الضابط اسماعيل الاكوع نحو الامام أحمد هجم عليه الامام واخذ بتلابيبه « فخارت قوى الاكوع .. ونادى أحد الجند خذوا هذا .... » (٣٩) .

بعد فشل هذه الحركة ، لا بد لنا من تقويمها وتحليلها ومقارنتها مع الحركة الثورية عام ١٩٤٨ سواء فيما يتعلق بأوجه الشبه او الاختلاف ، بالاضافة الى ما احدثته من تطور بين افراد الاسرة الحاكمة من جهة ، وبين اعضاء الحركة الوطنية من جهة اخرى .

ومن اهم اسباب فشل هذه الحركة :

١ ــ نقص التنظيم ، كما ان المصادمة بين الجنود والمواطنين ، في حادثة الحوبان (٤٠) ، عجلت في توقيت قيام هذه الحركة قبل أن تستكمل استعدادها .

٢ ــ الابقاء على حياة الامام أحمد وعدم ايقاع أي ضرر به .

٣ ــ مهاجمة الاحرار اليمنيين في مصر بواسطة اذاعة صوت العرب للامام الجديد عبدالله لكونه ميالا الى حلف بغداد .

٤ ــ ترك الامام أحمد بداخل قصره دون رقابة مداخل القصر ، وبخاصة الخلفية والتي منها استطاع ادخال انصاره .

٥ ــ شجاعة الامام أحمد وحزمه وسرعة المبادرة التي يتمتع بها ، بحيث

ضرب قادة الحركة الذين يقيمون داخل ثكنات «عرض تعز» الواقع تحت سيطرة قصر الامام ، قبل أن يتمكنوا من تثبيت اقدامهم ، مما أربكهم ودفع بمدفعية قاهرة تعز — وهي المدفعية الرئيسية — ان تنقلب من ولائها للحركة الى مناصرة الامام وضرب قوات الحركة .

وهنالك أوجه شبه بينها وبين الحركة الثورية عام ١٩٤٨ كان لها آثارها السلبية فلقد عملت على استبدال امام باماه ، كما انه لم يكن لها أي اتجاه خاص ذو ملامح عقائدية وسياسية واقتصادية معينة ، في الوقت الذي كانت فيه البلاد بحاجة الى ثورة مدركة حاجة الواقع اليمني للتغيير .

جمعت هذه الحركة داخلها اسرا كبيرة . غير أنها تختلف عن سالفتها في انها يمنية خالصة لم يشترك فيها عرب من الخارج كالفضل الورتلاني وعابدين وجمال جميل الذين شاركوا في الحركة الثورية عام ١٩٤٨ .

ولد الشك والريبة بين قادة الاحرار القاضي عبدالرحمن الارياني واحمد النعمان والقاضي عبدالله عبد الاله ، وربما كان ذلك بسبب التناقض في التصرفات الامام أو ولي العهد معهم ، فقد رافق احمد النعمان ولي العهد البدر في رحلته الى البلاد العربية . في الوقت الذي زج به القاضي عبدالرحمن الارياني ، الذي ، كما ذكرنا سابقا ، كان من الشخصيات التي عملت لتكون ولاية العهد للبدر — زج به الى السجن ، ومن ثم الى ساحة الاعدام لولا الوساطة التي قام بها اصدقاؤه المقربون من الامام ، بينما عبد الله عبد الاله فارق الحياة وانتشرت شائعات بأنه مات مسموما .

أضف الى ذلك عدم قناعة قائد الانقلاب الثلايا بالامير عبد الله ، فقد سبق اتصاله بالاحرار مستفسرا عما اذا كان باستطاعتهم الخلاص من عبدالله، بعد أن يتخلص من الامام أحمد ، وقد طمأنوه بذلك .

أما بالنسبة لما أحدثته من تطور بين اعضاء الحركة الوطنية ، فلقد ظهر بين اعضاء كل من الاتحادين اليمنيين ، في القاهرة وفي عدن ، انشقاق ادى إلى تفريق الاتحاد . فالكثير من اعضاء الاتحاد اليمني في القاهرة قد تخاذل وعاد للوقوف الى جانب الامام ، وقسم خرج عنه ، وبذلك لم يشكلوا عامل اعاقة وعرقلة فحسب ، بل اوجدوا ايضا ثغرة لقوى الردة والانهزامية لاضعاف النضال واجهاضه والوقوف امام احتمالات تطوره واتساعه باتجاهات وطنية وقومية صادقة . أما الاتحاد اليمني في عدن فقد انشق عنه رئيسه أحمد عبدالرقيب ، مع عضوين اخرين ، وأسسوا ، مع ابناء علي الوزير ، « حزب

الشورى » الذي كثف خلال الصحف والمقالات حملات النقد والتشهير والتشكيك ضد الاتحاد اليمني .

بعد هذا الانشقاق والتخلي عمل الاتحادان في القاهرة وعدن على وحدة حقيقية بينهما ، واصدرا جريدة « صوت اليمن » في القاهرة ، وسمح لهم فيها ببث برنامج اذاعي من « صوت العرب » .

غير أن جريدتهم وبرنامجهم المخصص من اذاعة صوت العرب قد توقف بعد صدور « ميثاق جدة » (٤١) الناجم عن الاجتماع الذي ضم المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر والمملكة المتوكلية اليمنية في جدة ، من ١٨ ابريل وحتى ٢١ منه عام ١٩٥٦ . وقد ايد الاتحاد اليمني هذا الاتفاق . وبرغم عودة الامام أحمد الى العرش بمهابة وتأثير كبير كان لهما صدى واسع ، فان ملامح الانشقاق بين الاسرة الحاكمة برزت جليا نتيجة لاراقة الدم فيها وأخذت « تتداعى من كل اركانها وان حاولت في بعض الصحوات تلفيق سطوعها »(٤٢) .

أخذ الحسن بن يحيى يعمل من أجل استلام سدة الحكم ، واصبح الامام يخشاه لشدة باسه وقوة شكيمته ، خاصة وان الولايات المتحدة تتبناه كمطالب بالعرش ، وتدعم موقفه (٤٣) .

فلكي يقف الامام في وجه اخيه الحسن من ناحية ، ونظرا لما اضطره تطور انتفاضة الشعب ، من ناحية اخرى ، كتهدئة للسخط والتحفز ، وسدا لابواب رياح الثورة ، كلف الامام ابنه البدر القيام بجولات الى دول عربية وشرقية (٤٤) ، طلب منها الخبراء ، وابرم معها صفقات اسلحة ، ووقع على مشاريع هامة كشق الطرقات واصلاح الموانىء ، واتخذ اجراءات داخلية كاعادة فتح الكلية الحربية وكلية الشرطة وفتح كلية للطيران ومدرسة للاسلحة ومدرسة ضباط صف .

وشكل أول فوج من الجيش مدرب على استعمال الاسلحة الثقيلة له خبرة علمية وعملية اسماه (فوج البدر) ، واوكل تشكيل هذا الفوج الى عبدالله السلال (٤٥) .

عمد ولي العهد البدر الى تقريب مجموعة من الاحرار له للاستنارة بآرائهم وافكارهم كي يبعد خطر عمه الحسن ويفشل خطته. فاقترحت عليه فتح المدارس والمعاهد العلمية وجلب المزيد من الخبراء للاستعانة بهم على تسيير أمور الدولة بالاساليب المتطورة ، لتواكب اليمن روح العصر . نجم عن ذلك امتصاص للنقمة ، ادى الى تفاؤل الكثير على اساس انه سيعمل شيئا جديدا ، ويتجاوب

مع مطالب الشعب « فبخروج البدر ولي العهد وزيارته للقاهرة ودول الكتلة الشرقية برزت شخصيته كرجل المستقبل الجديد » (٤٦) .

ولكن ما دور الحركة الوطنية في ذلك بل ما هي تركيبتها الجديدة منذ عام ١٩٥٦ ؟ لا شك « ان تنظيم الاحرار اليمنيين لعب دورا هاما في الحركة الوطنية، الا انه في الآونة الاخيرة أوقف نشاطه نسبيا ، ولم يعد قادرا على استيعاب الجديد ومتطلباته » (٤٧) .

لقد برزت فيما يتعلق بالشعب العربي اليمني ظاهرتان : الاولى ، نشوء تنظيمات حزبية تسابقت في كسب الشباب مثقفين وعمالا وفلاحين ، خاصة وان الوطن العربي قد غص بكثير من الاحزاب التي امتد تأثيرها لليمن . وقد عاش الاتحاد اليمني في جو صاخب من هذه التيارات السياسية الجديدة(٤٨) العاملةعلى امتداد اليمن بشطريه الشمالي والجنوبي من أجل تغيير المجتمع اليمني . وبذلك أصبح من الصعب على الزبيري والنعمان المتزعمين للاتحاد اليمني أن يجسدا استمرار حركة الاحرار التاريخية . وحاول حزب الاحرار « أن يستجمع انقاضه بعد خمس سنوات في القاهرة فازداد انهيارا . لهذا انتهى هذا التنظيم عمليا في خلال اربع سنوات وهذا دليل على ضعف الاساس ..» (٤٩) .

اما الظاهرة الثانية فان لنشاط الطلاب اليمنيين المتواجدين في الخارج ، وبخاصة مصر ، اثرا بارزا ، حتى أصبح الطلاب يشكلون جزءا من الحركة الوطنية كصوت واع في داخلها ، وأصبح اتحاد الطلبة الذي تأسس عام ١٩٥٦، يمثل اطارا جديدا لآفاق وابعاد نضالية كقاعدة حقيقية للعمل الوطني والقومي ، ويسهم بشكل فعال في توعية الجماهير بالاوضاع المتردية التي يعيشها وطنهم ، وفي قضايا البناء والتطور ، مع رفع شعار الوحدة اليمنية خاصة منذ انعقاد مؤتمر الطلاب اليمنيين في يوليو عام ١٩٥٦ في القاهرة ، للتجاوب مع صيحات الطلاب داخل اليمن للدعوة من أجل مواصلة النضال ضد الحكم الامامي (٥٠) . ودعموا ذلك بالاتصالات المكثفة مع رجال الفكر في الوطن العربي ومع رجال الصحافة بنشر المقالات في الصحف العربية في سوريا ومصر (٥١) .

كان النشاط الطلابي معبرا بصدق عن الظروف الموضوعية والذاتية التي عاشها اليمن ، وواضحا في رؤية البعد الوطني والقومي للنضال وعلاقته بالثورة العربية .

وأصبح بحق امتدادا لارهاصات متعددة وانتفاضات متعددة ، لانه كان معبرا عن الحس الحقيقي للشعب ، وعن ضروریاته الحقيقية له ، وعن الرفض

الجماهيري ، مجسدا خطا نضاليا يتناسب وتضحيات الشعب العظيمة ومهمات نضاله ومستقبل معركته .

فقد لعب الطلبة دورا بارعا وشجاعا في مسيرة العمل النضالي للمعركة الوطنية .

صحيح ان فئة من الاحرار رات في خطوات الاصلاح التي اتخذها الامام وكذلك في تحوله الى توطيد اواصر الصداقة مع الاتحاد السوفياتي ، بواسطة ابنه البدر ، ومع بعض الاقطار العربية ، انه عمل كبير وكاف . ولكن هذه الفئة ، في نظر الطلائع النضالية للحركة الوطنية ، تمعن في تمييع الانتماء النضالي الوطني والقومي وتفتت التلاحم المصيري وارباك المسيرة التحررية ، وانه ليس في استطاعة مثل هذه الفئة مسايرة الحركة الوطنية الداعية الى استمرارية النضال .

ان الطلائع النضالية ليست كمن كانوا في السابق يعملون من أجل استبدال امام بامام آخر . فالبدر سواء بشخصيته الضعيفة أو بثقافته القاصرة أعجز من مواكبة روح العصر . وان اكتفاء هذه الفئة بمثل هذه الاصلاحات يبرهن على ان سبب وجودها في الحركة كان من أجل احداث تغيير في السلطة لصالحها ، وان خططها ليست نابعة من احساس الشعب بالتغيير الجذري لصنوف حياته وأشكالها ، وان اتسام الحركة الوطنية بأفكار نضالية ذات أطر تنظيمية ضرورة ملحة لمجابهة اللافتات والشعارات والمبادىء الزائفة المعرقلة للنضال من أجل رفع الظلم عن المواطن اليمني .

فالحركة الوطنية انبثقت من أجل تحرير الانسان وتحقيق انسانيته بتحقيق مستقبل مشرق يؤهله لمواكبة التقدم والتطور والايمان بمواصلة مهمته بنهج ثوري لولادة جديدة وممارسات نضالية صادقة تحافظ على ديمومة خط ثوريته وحماية المواطن من القهر واللظم والتخلف وتحفيز الجماهير لاحباط كل ردة والعمل بفاعلية تتناسب والمسؤوليات الوطنية والقومية .

واذا كانت الحركة الطلابية في الخارج تمثل امتداد التيار الثوري من الناحية الفكرية خارج اليمن ، ففي الداخل كان هناك تيار نضالي من الناحية العملية آمن بأن لكل صورة من صور النضال رجالها .

فكما لاحظنا من خلال دراساتنا ان التمردات والعصيان والانتفاضات والصيحات والتعبيرات قد فجرت تراكمات لاعمال التعسف والتنكيل والقهر وزعزعت اركان حكم اسرة حميد الدين واجبرته على اتخاذ خطوات نحو الاصلاح

كتهدئة للاوضاع المتفجرة . ومما لا شك فيه ان هذه التمردات والتعبيرات تشكل جزءا من التاريخ النضالي للشعب اليمني .

فكل حركة او حدث يضيف خطوة الى الامام نحو التحرر من الاستعباد والظلم . وفي داخل اليمن توجد شخصيات لها دورهـــا النضالي ومكانتها الاجتماعية بين الجماهير ، وكلهم ثقة بمستقبل مضيء ، امثـــال : القاضي عبدالسلام صبره ، والشيخ حسين الاحمـــر ، وعبدالملك الطيب والقاضي عبدالرحمن الارياني ، وحسن العمري والشيخ امين عبدالواسع نعمان وغيرهم.

لقد اجروا اتصالات واسعة للقيام بانتفاضة شعبية ضد حكم الاماه احمد والقضاء عليه حيث بقاؤه على قيد الحياة سبب افشال كل حركة قمنا بها ، بالاضافة لكونه دارسا لاحوال اليمن استطاع ان يقسم اصحاب هذه الحركات، فاتخذنا العظة والاستفادة من الحركة الثورية لعام ١٩٤٨ وحركة ١٩٥٥ » (٥٢). فاتفقت الاراء علـــى اغتياله لكونـــه الشخصيـــة الهائلة الذي يعتبر « مـــن أولئك القلة الذين لا يدعون الفرصة تمر من بين ايديهم بل ويأخذونها ولو من بين لهوات الاخطار » (٥٣) . وكذلك القيام بحركة تمرد تبدأ في حاشد وبكيل باحتلال رجالاتها المراكز الحكومية الموجودة فيها ، والقبض على العناصر الموالية للامام ، ومن ثم ، وبعد ان تثبت حاشد وجودها على ارضها ينضم اليها عدد من الجيش ومن القبائل الاخرى مثل خولان وغيرها ، وعلماء ومثقفون للزيادة من قوتها والعمل على انتشارها الى مناطق اخرى ، ومن ثم رفع شعار حكم جمهوري شورى .

لكي يتم تنفيذ اغتيال الامام أحمد « كانت هناك مجاميع من القبـــائل والمدنيين يتردون باستمرار الى السخنة لمراجعة الامام في قضايا خاصة ، ولكن الغرض الحقيقي منها كان اغتياله » (٥٤) .

غير أنه تم القبض على عدد منهم بعد الاشتباه بهم ، ولم يتمكنوا مـــن القيام بمهمتهم . وتقدم احد المواطنين الشرفاء وهو سعيد حسن ابليس ، وعرض على زعماء الحركة الوطنية القيام بمهمة اغتيال الامام احمد ، فرحبوا بذلـــك وزودوه بما يلزم لتنفيذ المهمة وارسلوه الى حسين المقدمي احد عناصر الحركة الوطنية البارزين الذي تعهد بتسهيل مهمة سعيد لمقابلة الشيخ محمد بن يحيى منصر احد مشايخ الزرانيق ورئيس الحرس الملكي انذاك بالسخنة .

ولما كان على وشك تنفيذ مهمته انكشف أمره وقبض عليه وهو يحمـــل القنابل وعذب بقسوة لانتزاع اعترافات منه ، ولكنه كان مناضلا صلبا فلـــم

يفصح عن اي سر وظل نزيل سجن حجة العاتي الى ان دبر خطة للهرب وفشل في ذلك وقتل .

بدات حركة التمرد عام ١٩٥٨ مبتدئة بعقد مؤتمر بحاشد قام به حسين الاحمر وابنه حميد وارسلت رسائل الى القبائل والجيش والعلماء ، وقام عبدالسلام صبره وعبدالله الارياني وغيرهما باتصالات مكثفة خاصة مع قادة الجيش الاعضاء في الحركة والمناصرين لها ، واندلع رصاص رجال حركة التمرد في حاشد ونهم وخولان وبرط ، غير ان الامام بدهائه وحنكته ارسل برقية عتاب الى الشيخ حسين الاحمر ، وبنفس الوقت اخذ يؤلب القبائل بعضها على بعض ويستميل المنافسين للاحمر باغداق الاموال عليهم وجمع اعداد ضخمة من الجيش والقبائل الموالية له بواسطة اتباعه بالاضافة الى الجيش الدفاعي والجيش النظامي اللذين خرجا من صنعاء وجرت معارك ضارية انتصر فيها الامام واعدم الشيخ حسين الاحمر وابنه حميد والنقيب عبداللطيف ابن قايد ابن راجح .

فشلت هذه الحركة ايضا ، وكان من اسباب فشلها ، بالاضافة الى ما ذكر من اعداد الجيوش الجرارة واستعمال الحيلة والدهاء لتفتيتها من داخلها، سوء تنظيمها وكذلك طبيعة تكوينها . كما انها كسابقاتها ليست صادرة عن وحي الشعب ولا معبرة عن مطالبه الحقيقية ، وانما لكثير من رجالاتها ثارات شخصية وانها كانت غير مبرمجة .

وفيما يتعلق بالتطور الذي احدثته على الحركة الوطنية من ناحية وعلى الاسرة الحاكمة من ناحية اخرى ، باخضاع هذه الحركة واندحار القوة الوطنية، فقد خبت جذوة النضال ودخل اليأس الى قلوب العديدين وتلاشت الامال بيوم الخلاص والحرية وبدا عليهم وكانهم سئموا الصراع وامتد ذلك الى تنظيم الضباط الاحرار (٥٥) الذي لهول الضربة اصبح بحكم المنتهي لانه ما من خطر جسيم جابه الامام الا وصمد امامه وتصارع معه بلا رحمة او هوادة واخضعه لسلطنة واحنى رقابة لمشيئته ، فأصبحت عند البعض نزعة لمهادنته ، والبعض الاخر راى وجوب انهيار الارتجال ووجوب التمتع بشجاعة فكرية ونضالية واستكشاف أغوار وغوامض الواقع بعد هذه الهزائم .

اما الامام احمد فقد انصرف للجيش يعمل على تشتيت تجمعاته باجراء التنقلات الواسعة الى مناطق مختلفة لدرجة ان عددا منهم تسلم اعمالا لا تتعلق بتخصصاتهم ليضعف من مركزه . كذلك ساعد البدر في توثيق العلاقات مع

الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية ، ودخل في اتحاد مع الجمهورية العربية المتحدة (مصر وسوريا) في الثامن من مارس عام ١٩٥٨ أطلق عليه اتحاد الدول العربية المتحدة وبقي الى أن قررت الجمهورية العربية المتحدة حله في السابع من ديسمبر عام ١٩٦١ بعد نشر الامام قصيدته الشهيرة عن الاشتراكية .

ولكن ما مدى صدق النهج الثوري والممارسات النضالية التي التـزمت بها العناصر الشابة من الحركة الوطنية للعمل على تحفيز الجماهير وتعميق الشعور بالمسؤولية التاريخية لمجابهة مشكلات الاندحار التي منيـت بها ؟ كذلك ما حجمها ؟

ان العمل الوطني اذا كان عفويا ومرتجلا فانه لا يلبث أن يفشل وينتهي. أما اذا كان يستمد وجوده من استمرارية الشعب ومن اليمن ــ الارض والتاريخ والحضارة ، فان السحب القاتمة ستتبدد أمامه .

انهم يرون ضرورة القيام بنضال جديد في اسلوبه ورؤياه معتمدا عـلى الجماهير الواعية المنظمة ، جماهير مدركة لواقعها وفيها اصالة وصلابة .

ان الشعب اليمني بعد كل هزيمة سرعان ما كان يعيد انتفاضته وبرهن على انه شعب صبر ومثابرة ولن يسدل ستارا من الرضا على القهر والاذلال والتخلف، انه لم يفقد روح القتال والنضال بتحين الفرص السانحة للقضاء على الظلـم والتخلف والقوى المربكة لمسيرته المعوقة لقدراته المتنامية والتي تناغم التشجيع على الانضواء تحت حكم الامامة القادر على الاصلاح . رأى أحد الطلائع الشابة وهو عبد الله اللقيه ان العقبة الكأداء التي تقف في وجه الخلاص من الطغيـان هي حياة الامام احمد فبانتهائها ينتهي اليأس وتعود الثقة الى الجماهير في قدرتها على انتزاع حقوقها من مجحفيها ، انه يؤمن « بأن القطرة الواحدة من دمـاء الشهداء ستثمر شجرة من الابطال » (٥٦) .

لقد كان اللقية قوي الايمان بالله ، ومثالا صادقا للاستقامة والصـدق والرجولة لا يجد اليأس الى قلبه منفذا ، يعمل من أجل ابتغاء مرضاة ربـه وكرامة وطنه لا يبغي مكسبا (٥٧) . لقد قرر أن يقوم بنفسه باغتيـال الامام ، ولكنه قبل أن يقدم على ذلك صلى صلاة الاستخارة وسافر لاداء فريضة الحج، وبعد عودته ومباشرته مهام عمله كضابط سرية في ميناء الحديدة اتصل بالملازم محمد العلفي الذي كان ضابطا في مستشفى الحديدة بحكم مرضه واقنعه بأن يرافقه في أداء مهمته لقتل الامام ، واثر العلفي في محسن الهندوانه لينضـم اليهما .

اخذوا يراقبون الامام ووجدوا في تردده بعد غروب الشمس الى مستشفى الحديدة الفرصة الملائمة لتنفيذ المهمة ، وبالفعل كمنوا له ، وعند دخول الامام الى المستشفى ووصوله الى الممر ، أطفىء نور الممر وانهال ثلاثتهم يطلقون رصاص مسدساتهم ، وخر الامام على الارض مضرجا بدمائه ، مما حدا بمرافقيه ان يلوذوا بالفرار فزعين ، واقدم الثلاثة على الامام الذي تظاهر انه فارق الحياة وانصرفوا جذلين .

بعد ذلك حمل الاطباء الامام احمد وعملوا على اخراج تسع رصاصات من جسده احدثت فيه جروحا خطيرة ، ظل يقاسي الامها مدة عام ونصف وثلاثة عشر يوما ، حتى توفي في التاسع عشر من شهر سبتمبر عام ١٩٦٢ .

القي القبض على اللقيه والهندوانه ، وبعد تعذيب وتنكيل ومحاكمة اعدما. أما العلفي فقد فضل أن يطلق النار على نفسه على الا يقع تحت أيدي الامام .

كان لهذا العمل البطولي الذي قوض اسطورة الرجل « المحروس » « المدرع » وجعله سجين قصره يتلظى بنار الجراح ، أثر بالغ في استعادة الثقة في نفوس الجماهير مدنيين وعسكريين ، للاستعداد لخوض معركة جديدة، ودفع بحركة الضباط الاحرار أن تكثف نشاطها وتعمل على متابعة اجتماعاتها مع العناصر الوطنية الشريفة المخلصة . فأقامت صلات وثيقة مع شخصيات من مختلف القطاعات أمثال القاضي عبدالرحمن الارياني والقاضي عبدالسلام صبره من العلماء وعبدالغني مطهر من طبقة التجار ومع عناصر شابة مثقفة صلبة صادقة في نضالها أمثال عبدالعزيز المقالح وعبدالله حمران وعبده عثمان واحمد الشجني وعبد الله الصيقل وعبد الوهاب جحاف وصالح المجاهد واحمد سرحان وحسين القواس ومحمد البرطي لتكوين خلية مدنية تتبع تنظيمهم .

انشأ الضباط تنظيما ثوريا سريا اطلقوا عليه « منظمة الضباط الاحرار » وظل كذلك حتى ديسمبر عام ١٩٦١ ، عندما عقدوا اجتماعا سريا اطلقوا عليه « تنظيم الضباط الاحرار » (٥٨) وراوا كتمانه والعمل على سريته بحيث لا يشعر أي من التجمعات الوطنية أن هنالك تنظيما خاصا بالضباط الاحرار ، وذلك لسرية العمل المنظم حيث كانت التجمعات الوطنية آنذاك مكشوفة للسلطات الامامية (٥٩) ، باستثناء بعض العناصر الوطنية الواعية المختارة من قبل التنظيم والتي تتبعه لتعمل على كتابة التعليقات السياسية وتقصي أخبار النظام. ورات العناصر البارزة في الحركة الوطنية أن التغيير الحقيقي للبنيان الاجتماعي والاقتصادي من خلال الجيش بقيادة طلائعه الواعية . لذلك كرس كل هؤلاء نشاطاتهم السياسية ووضعوا كل امكانياتهم تحت تصرف تنظيم «الضباط الاحرار»

لخلاص اليمن من التخلف وحماية الامة العربية من التآمر على وحدتها وحريتها ، لان هذا التنظيم نابع من المنطلق القومي الوحدوي .

اخذ الضباط الاحرار يعملون على ايجاد نفوذ لهم داخل قطاعات الجيش والسيطرة على الاسلحة الحديثة الفعالة ، متخذين من شعار تأييد البدر كولي للعهد خير وسيلة لتغلغل نفوذهم والاعداد للثورة « فمن كان يشك في أن التنظيم الشبابي الذي اقامه البدر يتآمر ضده ؟ » (٦٠) . كما انهم عملوا على تكثيف نشاطاتهم مع العناصر البارزة للتنظيمات السياسية القومية وخاصة حزب البعث العربي الاشتراكي وحركة القوميين العرب لان اهدافهم ومبادئهم تنطلق من مناطق القومية العربية ووحيها » (٦١) .

ركز الضباط الاحرار اهتمامهم على مدينة تعز ، لكونها مركز تجميع العناصر المؤيدة للامام . وكانوا يريدون تفجير الثورة منها .

بداوا ، بطرق سرية ، في ارسال الذخيرة وعدد من الدبابات ، غير أنهم في التاسع عشر من سبتمبر عام ١٩٦٢ فوجئوا بموت الامام احمد . نتيجة لذلك تحول اهتمامهم الى صنعاء مقر الامام الجديد البدر الذي أعلن في خطاب العرش بأنه سينهج سياسة والده الرشيدة وانه سيضرب بلا رحمة أو هوادة كل من تسول له نفسه مناهضة حكمه ، وبهذا اظهر زيف الصورة التي أعطاها لنفسه سابقا بأنه تقدمي مثقف قادر على فهم الحياة ومسايرة روح العصر . وايده في ذلك عمه الحسن بن يحيى في برقية ارسلها له من مقره في الولايات المتحدة الامريكية . وعندما توافدت المشايخ من مختلف انحاء اليمن لمبايعة البدر بالخلافة في بيت وزير الخارجية حيث كلفه الامام باستقبال الناس واستلام بيعتهم ، قدم أحد الاحرار مطالب للبدر تحتوي على القيام بالمشاريع والاصلاح ، غير أن هذه المطالب قوبلت بالسخرية والاستهجان .

راى الضباط الاحرار ورجال الحركة الوطنية الاسراع بقيام الثورة لانهم سيكونون هدفا للبدر وعمه الحسن .

ولما كانت الحركة الوطنية والضباط الاحرار قد راوا ان التغيير لا يكون الا من خلال الجيش بقيادة طلائعه الواعية (٦٢) ، تطلب الموقف شخصية عسكرية بارزة ، فاتصلوا بالزعيم حمود الجائفي ، غير انه تحفظ في قبول ذلك مبديا رايه بتأجيل تفجيرها حتى يكون جميع افراد أسرة حميدالدين متواجدين، وبخاصة عندما يصل الحسن الى اليمن ، وكذلك بالتروي لان الاسراع في تفجيرها ربما يؤدي الى فشلها .

غير أن الضباط الاحرار رأوا الاسراع في تفجيرها خشية أن يعمل البدر على التخلص من العناصر الثورية ، فطرح اسم الزعيم عبدالله السلال . غير أن تحفظات طرحت حوله . وعقد اجتماع عاجل في بيت القاضي عبدالسلام صبره لبحث هذا الامر حضرته اللجنة القيادية لتنظيم الضباط الاحرار واتفقت على أن توكل للقاضي عبدالسلام صبره مهمة الاتصال بالزعيم السلال وابلاغه بأنه اختير قائدا للثورة . وبعد اخذ ورد وافق على الاختيار شريطة ان يطلع على كل ما هنالك من خطط وتجهيزات كما وكيفا .

وفي الساعة الحادية عشرة من مساء الخامس والعشرين من سبتمبر توجه الجيش الى دار البشائر (مقر الامام البدر) لمحاصرتها وتسليم اعلان الانذار الموجه الى الامام البدر للاستسلام وتوجيه نداء الى أفراد الحرس الملكي بأن يقفوا مع الثورة ضد حكم الائمة .

انطلقت نيران من القصر الملكي بغزارة مما اضطر الضباط الاحرار لقصف دار البشائر الذي لم يكن موجها لهدم قصر الامام بقدر ما كان موجها للقضاء على التخلف والانغلاق .

وفي صباح السادس والعشرين من سبتمبر تغير مجرى تاريخ اليمن ، وحقق الشعب آماله في التخلص من نظام الامامة .

والآن ، وعلى ضوء ما ذكرنا ، هل للحركة الوطنية اليمنية من الفئات المدنية اثر في ثورة السادس والعشرين من سبتمبر عام ١٩٦٢ ؟

ان الشعب العربي في اليمن قد خاض المعارك الضارية باصرار وبسالة ضد الاستعمار التركي وواصل القتال بعناد وجسارة ضد الطغيان والحرمان . وظل يناضل نضالا بطوليا ضد من ارادوا له الفناء رغم الظروف الصعبة التي عاشها . فقام بحركة ثورية عام ١٩٤٨ لهدم السجن الكبير الذي يعيشه الشعب العربي اليمني . وقدم العديد من الشهداء بعد فشلها لطغيان الامام وعدم اكتمال وعي شعبها . ولكنه لم يستكن بل واصل العطاء وتقديم الشهداء من أجل حريته وكرامته ، فقام بحركة ١٩٥٥ وقدم فيها العديد من الشهداء ، ورغم ذلك استمر في رفضه وانكاره للظلم والتخلف ، وغير ذلك كثير . لهذا وعلى ضوء تصريحات الضباط الذين قاموا بثورة ٢٦ سبتمبر فانهم يعترفون بان « ثورة ٢٦ سبتمبر هي امتداد طبيعي لنضال الشعب السابق » (٦٣) ، **« انها نتيجة لكفاح طويل مرير بعد أكثر من ثلاث عشرة محاولة ثورة واكثر من ٢٠ — ٦٠ محاولة اغتيال وكانت الثورة الخامسة بعد اربع ثورات » (٦٤) .**

ان « **ثورة ٢٦ سبتمبر ثورة يمنية شعبية لـم تكن وليدة يومها وانما هـي وليدة كفاح يمني شاق وثمرة ثورات يمنية سابقة سقط ضحيتها الاف من خيرة رجالات اليمن** » (٦٥) ، ان العناصر الشابة الواعية قد هبت لتدعم الثورة وتحميها ولهذا « **استمر الصمود أكثر من سبع سنوات، واستماتت القوى الاستعمارية والرجعية خلالها لتحاول دون جدوى اسقاط النظام الجمهوري** » (٦٦) ، «انه مهما كانت الحوافز والاسباب والدوافع المحلية هي المحرك الفاعل للحماس الثوري ، فان تلك العوامل ، لولا تعاظم حركة الانبعاث القومي ونشاطها المتزايد في محور حركات التحرر الوطني العربية .. لكانت ثورة السادس والعشرين من سبتمبر حركة تمرد أو انقلابا ربما لا يكتب له ان يعيش غير أيام محدودة » (٦٧) ، انها « لم تكن ملكا لطبقة من الطبقات ولا فئة من الفئات ولكنها ملك الشعب الذي صنعها وقدم في سبيل حمايتها والدفاع عنها قوافل الشهداء والابطال » (٦٨) .

لقد أتت الثورة اليمنية من الشعب ، بمختلف فئاته ، الذي طالب بالتغيير والتطور . فكتابات واشعار الادباء من الحركة الوطنية قد « أعطت لـدفع وبندقية ٢٦ سبتمبر تعبيره الثوري الاقدس والاسمى فهزجت قوافي البردوني وعبده عثمان والمقالح » (٦٩) .

لقد أعطت الحركة الوطنية ثورة السادس والعشرين من سبتمبر معطيات واقعية ونضالية لا مجال لنكرانها .

ان الحركة الوطنية في الجمهورية العربية اليمنية استطاعت أن تكسر طوق القهر والاستغلال ، ووجهت الشعب الى البناء والحياة ، وعملت على ضم اليمن الى تيار المجتمع العربي الواحد ، وباستطاعة كل حركة وطنية في كل قطر عربي ، أن تعمل على تجاوز الواقع المتخلف ، وابراز رؤيتها الذاتية لكثير من قضايا أمتنا المصيرية بكسب مواقع متفوقة على طريق الوحدة وعلى تقديم العطاء المبدع للانسان العربي وللانسانية جمعاء ، وان تتجاوز الرؤى المحلية الى رؤى قومية ومسؤولية قومية واعية وتوليد فكر عربي أصيل وحديث ، حتى يتحقق النهوض بعناصر الامة ، وينتصر الخير والفضيلة والايمان « أن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » « وكان حقا علينا نصر المؤمنين » .

الهوامـــش :

(١) الاهداف الستة التي أعلنت فجر قيام الثورة هي : ١ ــ التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتهما واقامة حكم جمهوري عادل . ٢ ــ بناء جيش وطني لحماية البلاد . ٣ ــ رفع مستوى الشعب اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وثقافيا . ٤ ــ انشاء مجتمع ديمقراطي تعاوني عادل يستمد أنظمته من روح الاسلام الحنيف . ٥ ــ العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في

نطاق الوحدة العربية الشاملة . ٦ ــ احترام مواثيق الامم المتحدة .. والتمسك بمبدأ الحياد الايجابي .

(٢) عبدالله بن عبدالوهاب المجاهد الشماحي : **اليمن الانسان والحضارة** . القاهرة ، دار الهنا للطباعة ، ١٩٧٢ ، ص ١٦٨ .

(٣) عبدالله بن عبدالوهاب المجاهد الشماحي . نفس المصدر ، ص ١٦٩ .

(٤) عمر الجاوي . ١٩٤٨ ومعركة الجيل الجديد : **الحكمة** ، العدد ١٨ ، فبراير ١٩٧٣ ، ص ٩ .

(٥) من هؤلاء : أبو نيب محمد بن الهادي ، الشيخ علي المقداد ، ومحمد بن يوسف ، والشيخ ناصر بن مبخوت الاحمر (وهؤلاء زيديون) ، وعلي عبد الله الارياني .

(٦) من الجدير بالذكر أن النظرية الزيدية جعلت الثورة ضد الامام مشروعة في حالة مخالفته للشرع، أو رؤي انه غير عادل ، أو أن شخصا اكفأ منه طالب بالامامة شريطة أن يكون من السادة (نسل النبي محمد) الذين ينتمون للطائفة الزيدية . وقد علق على ذلك الفقيه الزيدي محمد محمود الزبيري بأنه قد فتح الباب أمام السادة الطامحين في ان يسعوا للعرش بطريقة دموية. غير انه اذا حاول القيام بالثورة أحد من غيرهم ، فانه يطلق عليه اسم : زنديق ، مخالف ، باغ ، وعدو الله ، في كتابه : الامامة وخطرها على وحدة اليمن ، بيروت ، ص ١٩٠ .

(٧) حتى أواخر عهده ، أي عام ١٩٤٨ عند انضمام اليمن للمنظمة الدولية ، يصف الدكتور عدنان ترسيني . وقد كان آنذاك رئيس البعثة من الخبراء العرب من لبنان . وقد تم طلبهما بواسطة الجامعة العربية عقب انتساب اليمن اليها ، كما أنه هو الذي اقنع الامام يحيى للعمل على دخول المنظمة الدولية ، لانه كان ووزير خارجيته متحفظين حيال كل ما يتعلق بالخارج ، وأصبح بعدها الدكتور عدنان العضو المسؤول المنتدب لمهمة دخول اليمن هيئة الامم ــ يصف المزلة الرهيبة التي عاشها اليمن بقوله : كانت سكرتارية الامم المتحدة نفسها وأغلبية الحكومات تجهل الكثير عن اليمن ، واعتبرت آنذاك من واجبي العمل على تعريف عضو هيئة الامم الجديد الى العالم . وقد حملني على ذلك مئات المخابرات التي كانت تردني يوميا في نيويورك للاستعلام عن اليمن .. ومن نوعية الاسئلة حكمت على مدى جهل العالم الغربي لهذا البلد المجيد المنعزل انعزالا رهيبا في كتابه : **اليمن وحضارة العرب** . منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ص ٦ ــ ٧ .

(٨) انظر الفصل الرابع من :
Wenner, Manfred W., **Modern Yemen, 1916-1966.** Baltimore: The John Hopkins Press, 1968, Second Printing.

(٩) دكتور سيد مصطفى سالم : كتاب **مجلة الحكمة اليمانية** ١٩٣٨ ــ ١٩٤٠ . « حركة الاصلاح في اليمن » ، مركز الدراسات اليمنية ، ١٩٧٦ ، ص ١٦٧ .

(١٠) زيد بن علي الوزير : **محاولة لفهم المشكلة اليمنية** . مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ٥٦ .

(١١) عبدالله بن عبدالوهاب المجاهد الشماحي : **اليمن ، الانسان والحضارة** . المرجع السابق ، ص ١٨٤ .

(١٢) السبب في ذلك أن الامام يحيى ، في عام ١٩٣١ ، وقع اتفاقية مع العراق ، وهي أول اتفاقية مع دولة عربية تعترف له بسلطته الدينية والدنيوية كملك لليمن . كما أن العراق استقلت عام ١٩٣٢ واصبحت ذات قوة عسكرية كبيرة وتدريب أفضل ، فرأى الامام ان أفضل مكان يرسل اليه اليمنيين للتدريب هو العراق ، أنظر : Wenner Manfred W., Chap. 4. المرجع السابق

(١٣) من اجابات أحمد المروني رئيس مركز الدراسات اليمنية ، وكان من أعضاء البعثة العسكرية اليمنية للعراق مع عبدالله السلال ومحي الدين العنسي واحمد الحورش . وتجدر الاشارة الى ان الانظمة الرجعية تسعى الى تجنيد قواتها العسكرية من الطبقات الدنيا في الشعب لكي تضمن ولاءها بصفة مستمرة ، كما ان العسكريين من ابناء هذه الطبقة يرون في العسكرية أسلوبا للارتقاء الاجتماعي . **أنظر :**
H. Daalder, **The Role of the Military in the Emerging Countries**, Second Printing, Moutony Co., 1969, pp. 10, 13.

(١٤) لجنة من تنظيم الضباط الاحرار : **أسرار ووثائق الثورة اليمنية** . دار العودة ، بيروت ١٩٧٨ ، صفحة ٢٩ .

(١٥) عبدالله البردوني : **قضايا يمنية** . مطبعة العلم ، بيروت ، ١٩٧٧ ، ص ٣٩ .

(١٦) اللواء عبدالله جزيلان : **التاريخ السري للثورة اليمنية** ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٧ ، ص ١٣ . وقد ذكر الكثيرون من الكتاب اليمنيين في كتاباتهم على أن الامام يحيى تخلص من الوريث ليتخلص من مجلة **الحكمة** ، التي لعبت دورا هاما في تقوية المعارضة لحكم الامامة .

(١٧) عبدالله أحمد الثور : « ثورة اليمن ١٩٤٨ — ١٩٦٨ » . **دراسات يمنية** ، ١٩٦٨ ، ص ٤٧ .

(١٨) هيورث دن . **اليمن ، عرض عام للاحوال الاجتماعية والسياسية والاقتصادية** . القاهرة ، ١٩٥٢ ، ص ٣٨ .

(١٩) من بين هؤلاء الطلاب : محسن العيني ، حسن مكي ، محمد الجنيد ، عبدالعزيز سلام ، علي المطري ، عبدالله جزيلان ، محمد الرعدي ، عبداللطيف ضيف الله ، علي سيف الخولاني ، يحيى جغمان ، علي عبدالغني (أنظر اللواء عبدالله جزيلان ، **التاريخ السري للثورة اليمنية** . مصدر سابق ، ص ١٧ .

(٢٠) علي محمد عبده . **الكلمة** ، العدد التاسع عشر ، سبتمبر ١٩٧٣ ، ص ١١ .

(٢١) نشرت صحيفة الايمان الرسمية صور التكذيب الذي نشر باسم عبدالله الوزير ، وأن ذلك كان مجرد دسيسة بين أمير المؤمنين يحيى وبينه (أي عبد الله الوزير) انظر : عبد الله بن عبدالوهاب المجاهد الشماحي . **اليمن ، الانسان والحضارة** . المرجع السابق ، ص ٢٢٣ .

(٢٢) من الذين اعدموا : عبدالله الوزير ، وزيد بن علي الموشكي ، وسيف الحق ابراهيم ، ومحي الدين العنسي ، وحسين عبدالقادر ، وحسين الكبسي ، وعلي الوزير ، واحمد البراق ، وجمال جميل .

(٢٣) محمد أنعم غالب : اليمن ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٦ ، ص ٢٩ .

(٢٤) محمد أنعم غالب : اليمن ، المرجع السابق ، ص ٢٩ ــ ٣٠ .

(٢٥) سوزان سورين . «عن الحالة الصحية في اليمن » . **مجلة اكاديمية الطب**، العدد ٣٩ ــ ٤٠، باريس ، ١٩٤٦ ، ص ٧٢٣ . أورد ذلك جان ــ جاك بيري في كتابه **الجزيرة العربية** ، وقد ترجم هذا الكاتب الى اللغة العربية واللغة الانجليزية . باريس ١٩٥٨ ، واخذت ذلك من كتاب : محمد أنعم غالب : **اليمن** ، المصدر السابق . ص ٢٨ .

(٢٦) عبدالله البردوني : **قضايا يمنية** ، مطبعة العلم ، ١٩٧٧ ، ص ٣٩ .

(٢٧) يشير البعض الى أن الاخدام يشكلون جماعة عرقية أكثر منها طبقة اجتماعية ، لمزيد من التفاصيل انظر المقال الذي كتبه كل من A. Vayssieve & T. H. Arnaud. عن «الاخدام في اليمن ، أصولهم وعاداتهم » ، ترجمة عبده علي عثمان ، **مجلة دراسات يمنية** ، العدد الاول ، صنعاء ، ١٩٧٨/٩/١٥.

(٢٨) ان مثل هذا التجمع في الحركة الوطنية يشير الى أنها لم تقم على أساس ديني بحت أو عرقي أو طائفي ، بل قامت على أسس تعكس معاني حضارية .

(٢٩) القاضي عبدالرحمن الارياني : **الحكمة** ، عدد خاص عن ثورة ١٩٤٨ ، فبراير ١٩٧٣ ، ص ٣٧ .

(٣٠) لجنة من تنظيم الضباط الاحرار : **اسرار ووثائق الثورة اليمنية** . المرجع السابق ، ص ٣٤ .

(٣١) أحمد محمد نعمان : **انهيار الرجعية في اليمن** . القاهرة ، غير مؤرخ ، ص ٢٧ .

(٣٢) علي محمد عبده : « الاتحاد اليمني من المهد الى اللحد » : **الكلمة** ، عدد ٤٨ ، سبتمبر ١٩٧٨ ص ٣١ .

(٣٣) علي محمد عبده : نفس المصدر ، ص ٣٥ .

(٣٤) شخصية ضعيفة خائرة القوى حاولت أن تحكم اليمن (أخذ هذا المثل من كتاب : عبدالله جزيلان) : **التاريخ السري للثورة اليمنية** . نفس المصدر ، ص ١٠٨ . ومما يجدر ذكره أن اللواء جزيلان ، وهو واحد من أكبر قادة ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ يصف البدر بعد الاطاحة بالنظام الملكي بانه حارب رجال الثورة « في قوة وعنف ، ولم يكن جبانا أو متهورا ، بل كان والحق يقال ، شجاعا ومخادعا » ، أنظر كتابه : نفس المصدر السابق ، ص ١٣٧ .

(٣٥) لجنة من تنظيم الضباط الاحرار : **اسرار ووثائق الثورة اليمنية** . المصدر السابق ، ص ٤٩ .

(٣٦) نصت وثيقة التنازل على ما يلي « لقد كان ما كان في علم الله والان وقد وفق الله الجميع لما فيه الخير والصلاح فانا قد حملنا الاخ سيف الاسلام عبدالله الامامة ، وكان منا التنازل له على أن يقوم بالامر ويجريها على شريعة الله سبحانه وتعالى ولم يبق ما يوجب الاخذ والرد. وقد كان هذا بحضور جماعة من العلماء ، فليعد كل واحد الى محله للقيام بأعمال الناس وعليكم جميعا اعتماد أوامره ومن خالف هذا فعليه حجة الله والله الموفق والسلام .

(٣٧) أمين سعيد : **اليمن** . ٩ سلسلة كتب تاريخ العرب الحديث ، طبع بدار احياء الكتب العربية، الطبعة الاولى ، ١٩٥٩ ، ص ٢٦٢ . زيادة في التفصيل أنظر صفحتي ٢٦٢ ، ٢٦٣ .

(٣٨) عبدالله بن عبدالوهاب المجاحد الشماحي : **اليمن ، الانسان والحضارة** . ص ٢٩٧ .

(٣٩) عبدالله بن عبدالوهاب المجاهد الشماحي : نفس المصدر ، ص ٢٩ .

(٤٠) يقول الدكتور عبدالعزيز المقالح في كتابه **الابعاد الموضوعية والفنية لحركة الشعر المعاصر في اليمن** . دار المودة ، بيروت ، ١٩٧٥ ، ص ٢٢١ . في أواخر مارس عام ١٩٥٥ ، اشتعلت الثورة في البلاد فجأة . أثارها ، في بادىء الامر ، نزاع عسكري ـ قبلي ثار بين الفلاحين والجنود ، حول كمية من أعواد الحطب . وكان العساكر الحفاة الجياع يريدون الاستيلاء على هذه الاعواد للتدفئة وطهي الطعام اليومي ، والفلاحون الفقراء لا يرون حقا للجنود في هذه الاعواد ، فهي ملك لهم . وهم بحاجة الى بيعها في المدينة والاستفادة من ثمنها . وتطور النزاع ، بين الفريقين ، حتى صار الى حريق سمي ـ فيما بعد ـ بحريق «الحوبان» والحوبان اسم المنطقة التي وقع فيها ذلك النزاع .

(٤١) وهو اتفاق عسكري وقعه كل من الملك سعود بن عبدالعزيز والامام أحمد بن يحيى والرئيس جمال عبدالناصر ، وجاء فيه : « تعتبر الدول المتعاقدة كل اعتداء مسلح يقع على اية دولة منها اعتداء عليها . وانه ، عملا بحق الدفاع الشرعي والجماعي عن كيانها ، تلتزم بأن تبادر كل منها الى معونة الدولة المعتدى عليها بما في ذلك استخدام القوة المسلحة ... تتشاور الدول المتعاقدة فيما بينها كلما توترت واضطربت العلاقات الدولية بشكل خطير يؤثر في سلامة اراضي اية واحدة منها أو استقلالها .. قررت الدول المتعقدة انشاء مجلس أعلى ومجلس حربي وقيادة مشتركة .

(٤٢) عبدالله البردوني : **قضايا يمنية** . مطبعة العلم ، ١٩٧٧ ، ص ٥٨ .

(٤٣) أنظر زيد بن علي الوزير : **محاولة لفهم المشكلة اليمنية**، بيروت، مؤسسة الرسالة، ص ١٨٨ .

(٤٤) من الدول العربية التي زارها جمهورية مصر العربية والجمهورية العراقية عام ١٩٥٨ ، أي بعد قيام الثورة فيها . أما الدول الشرقية التي زارها وعقد معها الاتفاقيات فهي :

أ ـ الاتحاد السوفياتي حيث زاره البدر ، في ٣١ اكتوبر عام ١٩٥٥ ، ونجم عن ذلك أن تعهد القيام بالمشاريع التالية : بناء ميناء الحديدة وانشاء طريق بين الحديدة وتعز وانشاء مطار حديث والقيام بدراسات لانشاء سدود ومجاري وري .

ب ـ الصين الشعبية ، وقد زارها في ٣ يناير عام ١٩٥٨ . ومن المشاريع التي وقعها معها : شق طريق الحديدة ـ صنعاء ، وطوله حوالي ٢٥٠ كم وهو جبلي وعر ، وكذلك انشاء مصنع غزل ونسيج ، ومصنع سكر .

(٤٥) وهكذا عمل البدر بصورة غير مباشرة على نجاح الثورة ، حيث أن تطوير الجيش وامداده بالاسلحة الحديثة وارسال البعثات العسكرية للتدريب في الخارج قد أدى الى صهر أفراد الجيش في بوتقة واحدة وولد بينهم الانضباط والانتماء للوطن قبل أن يكون للقبيلة .

(٤٦) اللواء عبدالله جزيلان : **التاريخ السري للثورة اليمنية** . المصدر السابق ، ص ٢٩ .

(٤٧) عبده عثمان : **الكلمة** ، سبتمبر ١٩٧٨ ، العدد ٤٨ ، ص ٢٢ .

(٤٨) منها : حزب البعث العربي الاشتراكي والقوميين العرب والشيوعيين العرب .

(٤٩) عبدالله البردوني : « حوار طويل مع البردوني » . أجراه محمد الفضلي . **الحكمة** ، العدد ٥١ ، أول يوليو ١٩٧٦ ، ص ١٢٨ .

(٥٠) من بين هؤلاء الطلاب الدكتور أبو بكر السقاف ، عبده عثمان ، محمد أنعم غالب ، ابراهيم صادق ، عمر الجاوي ، سعيد الشيباني وفضل خالد منصور .

(٥١) من الصحف التي نشرت المقالات : « **الثورة** » **السورية** و « **البعث** » **السورية** و « **الشعب** » **المصرية** و « **المساء** » **المصرية** .

(٥٢) من اجابات القاضي عبدالسلام صبره .

(٥٣) عبدالله بن عبدالوهاب المجاهد الشماحي: **اليمن الانسان والحضارة** . المصدر السابق، ص٧ .

(٥٤) من اجابات القاضي عبد السلام صبره .

(٥٥) في جلسة مع المقدم عبد السلام صبره بتاريخ ١٩٧٨/١٢/٨ ، وهو من المؤسسين البارزين في تنظيم الضباط الاحرار وأحد ابطال ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ قال : « بدأت المحاولة الاولى لتنظيم الضباط الاحرار ابتداء من أواخر عام ١٩٥٧ ، وكان الشخص المجتهد والمضطلع بهذه العملية هو الملازم عبدالله اللقيه عندما بدأت عملية انشاء وحدة فوج البدر والجيش الوطني ووجد في ذلك مناخا ملائما لاستغلاله بتجميع الكثيرين من الضباط الذين كانوا في عداد هذا الفوج ، نخص بالذكر منهم : عبد الكريم السكري ، ومحمد عبد الله الملفي وحسين السكري وعبدالله عبدالسلام صبره ومحمد الحمزي ومحمد اليربي ومحمد الرعيني وحسين الدفعي وهادي عيسى وصالح العروسي ومثنى الحضيري .

(٥٦) قالها عبد الله اللقيه وقد رواها لي المقدم عبد السلام صبره بتاريخ ١٩٧٨/١٢/٨ .

(٥٧) من اجابات المقدم عبد الله عبد السلام صبره وقد كان على صلة وثيقة به .

(٥٨) من الجدير بالذكر أن قسما من الضباط الذين قاموا بثورة ٢٦ سبتمبر كانوا من تنظيم الضباط الذي انشىء عام ١٩٥٧ .

(٥٩) لجنة من تنظيم الضباط الاحرار : اسرار وثائق الثورة اليمنية . دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص ٩١ .

(٦٠) اللواء عبدالله جزيلان : التاريخ السري للثورة اليمنية . دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٧، ص٦٨ .

(٦١) نتيجة لوحدة مصر وسوريا ونظرا للدور الذي لعبه حزب البعث العربي الاشتراكي في هذه الوحدة ، فان انتماءات الطلبة اليمنيين لهذا الحزب واضحة . وقد انتقل ذلك الى الساحة العسكرية عندما انخرط عدد من الطلاب في الكلية الحربية وأصبحوا بعد ذلك ضباطا في الجيش اليمني . أما القوميون العرب فقد كانت صلاتهم بالجيش مفقودة ، الا أن حركتهم شقت طريقها في صفوف الطلاب وبين بعض المدنيين . أنظر كتاب تنظيم الضباط الأحرار : **اسرار ووثائق الثورة اليمنية** . المرجع السابق ، ص ١٠٠ الى ص ١٠١ .

(٦٢) في دول العالم الثالث عادة يتصدر الجيش قيادة الحركة الوطنية ، لانه المؤهل لقيام الثورة ، **نظرا لتقدمه في التكنولوجيا والتنظيم** ، ومن ثم ينظر الى نفسه باعتباره حارسا وحاميا للامة وعلى عاتقه تقع مسؤولية التغيير ولذا لايجب أن نعجب كثيرا اذا ما رأينا — كما قال روستو —

ان معظم القيادات العسكرية في دول العالم الثالث قد رددت كلمات عبدالناصر « **اذا لـم يقم الجيش بهذه المهمة ، فمن سيقوم بها ؟** » .

انظـــــر :

Dankwart A. Rustow, The Army and the finding of the Turkish Republic World Politics, XI 1958-1959, p. 520.

(٦٣) اللواء عبدالله جزيلان : **التاريخ السري للثورة اليمنية** . المصدر السابق ، ص ١٥ .

(٦٤) عبدالاله عبدالله : **نكسة الثورة في اليمن** . الطبعة الثانية ، مطبعة طريق دمشق ، ص ٢٥ .

(٦٥) لجنة من تنظيم الضباط الاحرار : **أسرار ووثائق الثورة اليمنية** . ص ١٨ .

(٦٦) علي محمد عبده : **الكلمة** . العدد ١٩ ، سبتمبر ١٩٧٣ ، ص ٢٨ .

(٦٧) لجنة من تنظيم الضباط الاحرار . **أسرار ووثائق الثورة اليمنية** . ص ٤٨ .

(٦٨) لجنة من تنظيم الضباط الاحرار : **اسرار ووثائق الثورة اليمنية** . المصدر السابق، ص ١٨ .

(٦٩) عبدالباري طاهر : « ٢٦ سبتمبر في الادب اليمني » . **الكلمة** ، العدد التاسع عشر ، ١٩٧٣ ، ص ٩٧ .

اهم المراجع والمصادر الاساسية

(١) عبدالله بن عبدالوهاب المجاهد الشماحي . **اليمن ، الانسان والحضارة** . القاهرة ، دار الهنا للطباعة ، ١٩٧٢ .

(٢) د. عدنان ترسيسي . **اليمن وحضارة العرب** . الطبعة الاولـــى ، مكتبـــة الحياة ، بيروت .

(٣) أمين سعيد . **اليمن ، تاريخه السياسي منذ استقـــلاله في القـــرن الثالث الهجري** . ٩ ــ سلسلة كتب تاريخ العرب الحديث ، دار أحياء الكتب العربية ، الطبعة الاولى ، ١٩٥٩ .

(٤) زيد بن علي الوزير . **محاولة لفهم المشكلة اليمنية** . بيروت ، مؤسســـة الرسالة ، ١٩٧١ .

(٥) محمد أنعم غالب . **اليمن** . دار الكاتب العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٦ .

(٦) محمد أنعم غالب . **نظام الحكم والتخلف الاقتصادي في اليمن** . القاهـــرة ، الاتحاد اليمني ، ١٩٦٢ .

(٧) لجنة من تنظيم الضباط الاحرار. **أسرار ووثائق الثورة اليمنية**. دار العودة، بيروت ، ١٩٧٨ .

(٨) اللواء عبدالله جزيلان . **التاريخ السري للثورة اليمنية** . دار العـــودة ، بيروت ، ١٩٧٧ .

(٩) عبدالله بن أحمد الثور . **ثورة اليمن ١٩٤٨ ــ ١٩٦٨** . دراسات يمنية ، ١٩٦٨ .

(١٠) عبدالله البردوني . **قضايا يمنية** . مطبعة العلم ، ١٩٧٧ .

(١١) الدكتور عبدالعزيز المقالح . **الابعاد الموضوعية والفنية لحركة الشعر المعاصر في اليمن** .

(١٢) د. سيد مصطفى سالم . **تكوين اليمن الحديث** . جامعة الدول العربية ، معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٧١ .

(١٣) د. سيد مصطفى سالم . **مجلة الحكمة اليمانية ١٩٣٨ ــ ١٩٤١** ، مركز الدراسات اليمنية ، ١٩٧٦ .

(١٤) محمد محمود الزبيري . **الامامة وخطرها على وحدة اليمن** ، كتيب طبع في اليمن وطلب مني الشخص الذي أهداني اياه عدم ذكر اسمه أو المصدر .

(١٥) أحمد محمد نعمان . **انهيار الرجعية في اليمن** . القاهرة .

(١٦) عبدالاله عبدالله . **نكسة الثورة في اليمن** . الطبعة الثانية ، مطبعة طربين ، دمشق .

(١٧) السيد عبدالله الحسني . **مؤتمر حرض ، وثائق ومحاضر** . دار الكتاب الجديد ، الطبعة الاولى ، ١٩٦٦ .

(١٨) علي بن علي صبرة . **الملحمة الشعبية ، الدم واغصان الزيتون** . دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع ، تعز .

(١٩) محمد يحيى الحداد . **تاريخ اليمن السياسي** . الطبعة الثانية ، دار الهنا للطباعة ، ١٩٧٦ .

(٢٠) د. جمال الدين هيورث دن . **اليمن ، عرض عام للاحوال الاجتماعية والسياسية والاقتصادية** ، القاهرة ، ١٩٥٢ .

(٢١) سلطان ناجي . **التاريخ العسكري لليمن ، ١٨٣٩ ــ ١٩٦٧** .

(٢٢) كارل فورن هورن . **جندي في خدمة السلام** . ترجمة الدكتور جورج ديب . دار النهار للنشر ، بيروت ، ١٩٦٧ .

(٢٣) سلفاتور أبونتي . **هذه هي اليمن السعيدة** . ترجمة طه فوزي . منشورات دار الآداب ، بيروت .

(24) Wenner, Manfred W., **Modern Yemen 1918-1966.** Second Printing, The John Hopkins Press, U.S.A.

(25) Doalder, H., **The Role of the Military in the Emerging Countries.** Second Printing, Mouton & Co., 1969.

(26) Edgar O'Ballance, **The War in the Yemen.** Fuber & Faber, London 1971.

(27) Dankwart A. Rustow, **The Army and the Founding of the Turkish Republic.** World Politics, XI (1955-59).

الدوريات :

مجلة « **الكلمة** »

مجلة « **الحكمة** »

مجلة « **دراسات يمنية** » ، مركز الدراسات اليمنية ، صنعاء .

مجلة « **اليمن الجديد** » ، تصدر عن وزارة الاعلام والثقافة ، صنعاء .

ويحسن أن يضاف الى هذه المراجع كتاب فرد هاليداي الذي عربه الدكتور محمد الرميحي . تحت عنوان : « **المجتمع والسياسة في الجـــزيرة العربية** » . مطابع دار الوطن ، الكويت ، الطبعة الاولى . كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٦ ، (الفصل الثالث والرابع بخاصة) . ثم ترجمه أيضا حازم صياغة وسعد محيو . تحت عنوان « **الصراع السياسي في شبه الجزيرة العربية** » ، دار ابن خلـــدون ، بيروت ، الطبعة الثانية ، نيسان (ابريل) ١٩٧٨ ، وكان جهدا ضائعا. والفضل للمتقدم .

مجلة العلوم الاجتماعية

تصدر عن جامعة الكويت

فصلية أكاديمية علمية مختصة بالشؤون النظرية والتطبيقية في مختلف حقول العلوم الإجتماعية وتنشر مادتها بالعربية والانجليزية

رئيس التحرير : الدكتور أسعد عبد الرحمن

يحوي العدد حوالي ٢٥٠ صفحة من القطع الكبير تشتمل على :

- أبحاث بالعربية تعالج مختلف حقول العلوم الإجتماعية .
- مراجعات بالعربية والانجليزية لكتب حديثة تبحث الموضوعات التي تعالجها المجلة .
- أبحاث باللغة الانجليزية .
- أبواب ثابتة : تقارير علمية . قاموس الترجمة والتعريب . دليل الجامعات والمؤسسات التعليمية العليا . ندوة العدد .
- ملخصات بالعربية للأبحاث الانجليزية

ثمن العدد : ٢٥٠ فلسا أو ما يعادلها في الخارج

الاشتراكات : للافراد سنويا دينار في الكويت ديناران أو ما يعادلهما في الوطن العربي (بريد جوي) بثلاثة دنانير أو ما يعادلهما في سائر أنحاء العالم (بريد جوي) للطلبة أسعار خاصة .
اما الاسعار للشركات والمؤسسات والدوائر الرسمية في الكويت وخارجها فمفتوحة بحدها الأقصى ولا تقل عن عشرة دنانير كويتية في حدها الأدنى .

توجه جميع المراسلات والأبحاث باسم رئيس التحرير على العنوان التالي :
مجلة العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت - الكويت